

RAA-285

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

EX

الى الأديب الكبير الأستاذ
بطرس البستاني

تقدمة ولاء

واحترام

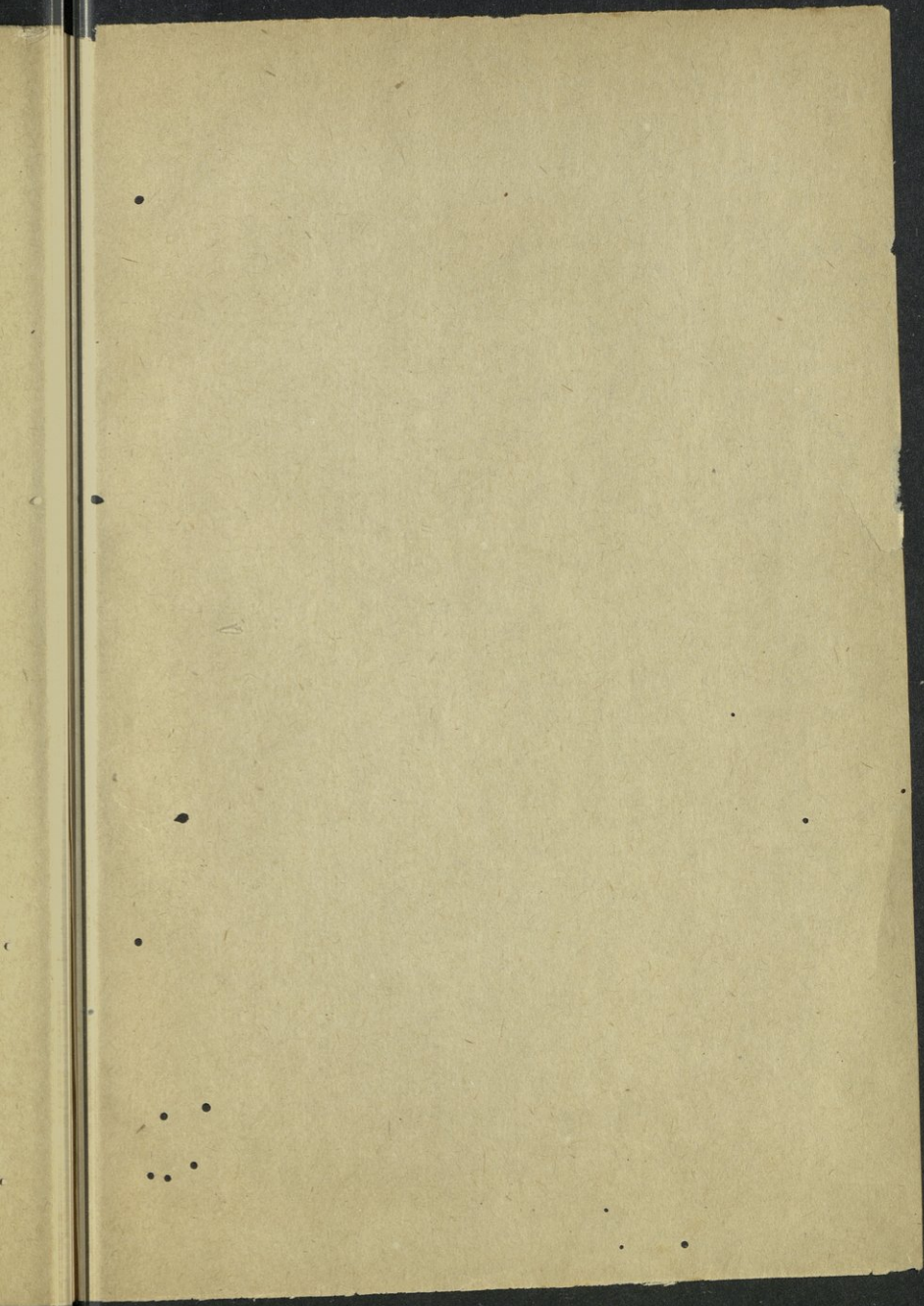
احمد الصافي

النجفي

٢٠ حزيران

١٩٤٤

الانوار



الاعقوار

كتب للمؤلف

الامواج

اشعة ملونة

رباعيات الخيام

هزل وجد (نثر)



في الاعداد :

التيار

الحان اللهب

892.78
Sa128aA
C.2

العمر الصافي النجفي

الذخوار
كلام

أنا في الشعر كالغريب ، فجيبي
في عكاظ ، أو بعد ذا العصر جيبي
أفيأتي نوح الشعور بفلك
فينجني غرقى بمجور الخليل ؟

مِنْشُورَاتُ « دَارِ الْمَكْتُوفِ »

طبع من هذا الكتاب الف
وخمسة نسخة على ورق جيد



الطبعة الاولى ، ١٩٢٢

جميع الحقوق محفوظة

روح الإله

أحب التغلغل في كل أمر
كأنني كُونت من كل شيء
أحاولُ شمَّ زهور الحياة
واهوى اذى الشوك في راحتي
ولستُ بتارك شيءٍ لشيءٍ
فكلُّ الوجودِ عزيزٌ عليَّ
ولستُ أطيقُ نوى بعضهم
ولا ضمَّن جميعاً إليَّ
أحاولُ إشغال كلِّ الحواسِّ
بها كلها دون فرقٍ لديَّ

كَأَنَّ بَرُوحِي رُوحَ الْإِلَهِ
تَجِبُ جِهَادًا وَمَيْتًا وَحَيًّا
أَحَاوَلُ نَفْسًا تَضُمُّ الْوُجُودَ
بِكَلَّتَا يَدَيْهَا وَكَلَّتَا يَدَيَّ
لِذَلِكَ أَسْعَى إِلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَلَوْ زَلَّتُهُ بِاللَّيْتِي وَاللَّيْتِي
أَحَاوَلُ فِكْرًا بِكُلِّ الْأُمُورِ
وَضَمُّ الْعَوْلَمِ فِي بُرْدَتِي
وَلَمَّا شَغَفْتُ بِكُلِّ الْوُجُودِ
تَحَقَّقْتُ خَلْقِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
أَحِبُّ وَأُبْغِضُ كَلًّا ، فُفِي
هَوَايَ ، وَبُغْضِي أَرَى لَذَّتِي
فَأَجْزَأُ جِسْمِي إِلَى مِثْلَيْهَا
تَمِيلُ فَيَذْكُرِي الْهَوَى جَانِحِي

وتأنف من ضدها في الوجود
فأنف مستغرباً حالتي
أحب الحياة وأهوى الفناء
كما استبدت بشمس وفي
كأنني خلقت الفناء والوجود
لذا أصبحت قرتي ناظريني
وأبغض هذين بغض العدى
وأهواهما مثل معشوقتي
أرى كل شيء بغيضاً إلي
أرى كل شيء حبيباً إلي

التناقض

تناقضت الأفكار عندي كأنما
أنا جمع أشخاص، وما أنا واحد
أرى كل فكر حل عقلي، ربوقته
صحيحاً، وفكر وقته مر، فاسد
فكم ذرة تفنى وتولد ذرة
يجمي كما تحيا وتفنى العقائد
فلي كل حين ماتم وولادة
وشخصي مولود، وشخصي والد
لكل من الآتات شخص وفكرة
وعقل وإدراك وقصد وقاصد

أَنَا قِضُ نَفْسِي فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 وَمَعْظَمُ أَشْعَارِي عَلَيَّ شَوَاهِدُ
 فَلَا تَتَلُّ إِنَّ خَفَّتِ الضَّلَالُ قِصَائِي
 وَدَعَهَا فَإِنَّ الضَّلَالَ عِنْدِي رَاشِدُ
 فَكَمْ كَشَفَ الضَّلَالَ يَوْمًا بِجَاهِلًا
 وَكَمْ هَدَّتِ الرَّاعِينَ نُوقُ شَوَارِدُ
 وَكُلُّ ضَلَالٍ كَاشِفٌ لَكَ فِكْرَةٌ
 وَكَمْ مِنْ رِشَادٍ لِلتَّجَدُّدِ فَاقِدُ
 وَكُلُّ ضَلَالٍ لِلتَّأْمُلِ بَاعِثُ
 وَكُلُّ رِشَادٍ لِلقَّنَاعَةِ قَائِدُ
 وَمَنْ لَمْ يُنَاقِضْ نَفْسَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ
 فَتَفَكِيرُهُ، مَهْمَا تَصَرَّفَ، جَامِدُ
 فِئِي النَّفْسِ حَرْبٌ بَيْنَ فِكْرٍ وَآخِرُ
 وَلِلْفِكْرِ حَرْبٌ فِي الْوَرَى وَتَجَالِدُ

ودعها، فغدي
 وادعها، فغدي
 وادعها، فغدي

وما الحرب بين الناس إلا لفكرهم
يؤججها فكرٌ مبيدٌ وبائدٌ
وما الحرب في الذرات إلا لفكرة
ومظهرها هذي المنى والمقاصد
وما هذه الذرات إلا وسائط
لتنفيذ فكر والمفكر واحد

تسبب جهنم

لا أَحِبُّ الخُلْدَ إِنَّ الخلد يُغري بصفاتي
 بل أَحِبُّ النار اذ في النار تطهير لذاتي
 إن في الجنة أمنأ ينتهي بي لسبات
 وبلذع النار ابقى دائما في يقظات
 كل حين لي جلد عن جلود مُحرقات
 وبطل الخلد ابقى في جلود باليات
 كل حين لي في - النار حياة عن حياة
 وبعيش الخلد أبقي في حياة كالميات
 ان تكرار حياتي مثل تكرار وفاتي
 انا وَسَطُ النار لا يخطر لي هم مؤاتي

لست اهتم لآتٍ أو لماضي الذكريات
حاضرٌ كلُّ زمانٍ ليس لي ماضٍ وآتٍ
ويغني لي فحيجُ - النارُ أشهى النغماتِ
وتغذي ناري تتغذى من رفاقي
إنَّ للنارِ زفيراً يرتوي من زفراقي
أم ما أحلى أزيزاً للجسوم الذائباتِ
لي بلذعِ النارِ صخوٌ مشبهٌ للسكراتِ
إنَّ نارَ الخمرِ من نيرانِ هذي الجمراتِ
وحياةَ الروحِ من نيرانها المستعراتِ
إنَّ في النيرانِ دنياً ذاتَ ألوانٍ شتاتِ
وقصُورِ زاهياتِ تبتني في لحظاتِ
كالرؤى تبتني سراعاً ثم تقني مسرعاتِ
إنَّ أدنى طبقاتِ النارِ أعلى الطبقاتِ
ومقامي أنا منها في أحطِّ الدرجاتِ

أَنَا كَالْعَسَجِدِ لَا تَفْنَى عَلَى الْإِحْرَاقِ ذَاتِي
تَحْدُ النَّيْرَانُ مِنْ نَيْرَانِ رُوحِي الْخَالِدَاتِ
أَنَا بَيْنَ النَّارِ أَحْيَا مَنَعَمًا بِاللَّذَعَاتِ
رَاقِصًا مِنْ كَيْهَالِي وَهِيَ تَهْوَى رَقِصَاتِي
لَابِسًا أَثْوَابَ نَارِ بَدُخَانِ مُعَلَّمَاتِ
سَامِعًا نَمَّةَ جَوْقًا لِلنَّفُوسِ الزَّافِرَاتِ
مُصَغِيًا ثُمَّ لِأَلْحَانِ قُلُوبٍ جَارِعَاتِ
نَتَنَاجِي كُلَّ حِينِهِ بِأَغَانِ نَائِحَاتِ
إِنَّ لِلنَّوْحِ لُغَاتِ أَخْرَسِيَتْ كُلَّ اللُّغَاتِ
قَدْ تَمَازَجْنَا جُسُومًا بِاللِّظَى مَنصُهْرَاتِ
وَتَسَامَرْنَا بِالْأَمِ لَنَا مُشْتَرِكَاتِ
وَتَوَالَى اللَّذَعُ حَتَّى لَمْ نُنْطِقْ بِثُ الشَّكَاةِ
وَأَسْتَعْضُنَا عَنْ نَيْسِمِ الْخُلْدِ حَرَّ اللَّفْحَاتِ
ثُمَّ كَشَرْنَا تُغُورًا فِي وَجْهِهِ عَابِسَاتِ

وَرَمِينَا نَظَرَاتِ
إِنَّ فِي النَّارِ جَنَانًا
أَبَتْ الطَّاعَةَ ذَلَالًا
لَمْ تَرَ الطَّاعَةَ إِلَّا
نَحْنُ لَا نَعْدُو رَمَادًا
نَحْمَدُ الْأَجْسَامُ وَإِنْ
قَدْ كَفِينَا عَنْ وَقُودِ
نَحْنُ كَالْأَسْمَالِ فِي
أَوِطُورٍ فِي فِضَاءِ
جَنَحْتَنَا فِيهِ آلامُ
نَحْنُ لَا نَحْتَاجُ أَرْضًا
لَيْسَ يَحْتَاجُ لَأَرْضِ
أَلْتَقِي فِي النَّارِ، دَوْمًا
أَدْرَكَتْ مَا تَتَوَخَّى

سَاخِرَاتِ نَلْقَاتِ
لِلنُّفُوسِ الطَّاعِيَاتِ
فَاسْتَمَرَّتْ عَارِيَاتِ
لِلْإِلَهِ الشَّهَوَاتِ
كَالْجُسُومِ الْخَامِدَاتِ
تَفْقَدُ نَفُوسًا لِأَهْبَاتِ
بِالذُّنُوبِ الْمَوْقِدَاتِ
أَجْرُ نَارٍ سَابِحَاتِ
مِنْ لَهَبِ طَائِرَاتِ
فَطَرْنَا كَالْبُرَاةِ
كَالْجُسُومِ الْمُتَعَبَاتِ
مُسْتَمِرَّةِ الْوُثْبَاتِ
بِنَفْسِهِ ثَائِرَاتِ
مِنْ كَيْمِلِ الْأُمْنِيَاتِ

وارتمت في نار حرق
فهي تحيا بين نارينه
بعده نار الرغبات
حياة اللهبات
وهي نار بنت زيران
لطاف خاليدات
فهي ما تنفك تصبو
لعنناق الأمهات

سُورَةُ
سَمُو

سَمَوْتُ عَنِ الْوَرَى وَالنَّفْسِ حَتَّى
رَأَيْتُ عِيُوبَهُمْ وَعِيُوبَ نَفْسِي
فَصِرْتُ كَأَنَّمَا أَصْبَحْتُ غَيْرِي
وَصِرْتُ كَأَنَّ حِسِّي غَيْرُ حِسِّي
أَفَكَّرْتُ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ فِكْرِي
وَأَصْفِي نَحْوَ جِرْسٍ غَيْرِ جِرْسِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ أَرْضٍ
مَدَنَسَةٌ غَرِيقٌ بِجَارٍ رَجْسٍ
وَلَكِنْ مِنْ مَلَائِكَةٍ كَرَامٍ
لَهُمْ قُدْسٌ يُبَاهِي كُلَّ قُدْسٍ

وَأَصْبَحَ لِي عَلَى الْأَفْلَاكِ بَيْتٌ
 حَيْثُ بَدَأَ صَدْرَهُ لِي فِيهِ كُرْسِيٌّ
 تَنُوبُ بِهِ عَنِ الشَّرْحِ الدَّرَارِيِّ
 وَيُفْرَشُ بِالسَّنَا لَا بِاللِّمَاقِشِ
 أَرَى نَهْرَ الْمَجْرَةِ فِيهِ يَجْرِي
 وَيُنْبِتُ زَهْرَهُ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
 تَطُوفُ بِهِ الثَّرِيَاءُ وَمِثْلَ خَوْدِ
 يُزَيِّنُهَا أَجْمَالُ رَيْوَمٍ عُرْسِ
 بَقِيَتْ بِسِكْرَةٍ فِي الْجَوْ تَعْلُو
 وَالْأَمَالُ وَالْآلَامُ تُنْسِي
 وَلَكِنْ لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَنِي
 هَوَيْتُ وَمَالِي لِلْأَرْضِ نُحْسِي
 وَقَعْتُ عَلَى الثَّرَى مُغْبِرٌ نَفْسِي
 كَأَنِّي كُنْتُ فِي حُلْمٍ وَمَسِّي

شاعر وناظر

أراني حياً حين نظم قصائدي
وميتاً ، متى أفرغ من النظم ، مطوياً
إذن أنا ذو شخصين حيٍّ وميتٍ
هُما حسبما شاء ، قد احتككنا
أشاهدُ شخصي الميت يغدو متاجراً
بما قال شخصي الحيُّ مِمَّا يَكُن عيًّا
ولم يَبْع شخصي الحيُّ ربحاً بشعره
فقد قال قولاً منه لا يُرتجى شيئاً
فما يبتغي البحر الخضمُّ تجارةً
بِدُرٍّ ، وإن راقته تجارته الدنيا

أرى النَّاسَ إمَّا مُبَدِّعًا^ك أَوْ مُتَاجِرًا^ك
بِمَا أَدَّعَى^ه الْبَاقُونَ^ه مِنْ أَنْفُسِ^ه الْأَشْيَاءِ^ه
يُورِثُ^ه شَخْصِي^ه الْحَيِّ^ه شَخْصِي^ه مَيِّتًا^ه
وَلَمْ أَرَ^ه قَبْلِي^ه مَيِّتًا^ه يُرِثُ^ه الْحَيَّ^ه

سيرة
التمرد ✓

يُحَاوِلُ تَقْلِيدِي أَنَا لِيُضَعِّفَهُمْ
وَلَا أَرْضِي حَتَّى لِنَفْسِي أَقْلِدُ
أَعَافُ طَرِيقِي ثُمَّ أَبْصُرُ مَعْرِفَتِي
بِهِ يُقْتَفِينِي، وَهُوَ جَدْلَانُ يُنْشِدُ
وَإِذَا سَرَتْ سِرًّا رَمَتْ فِي أَحَالِ غَيْرِهِ
كَأَنِّي بِسِيرِي حَارٌّ مَقْرَدٌ
تَوَاتَبُ نَفْسِي عَنْ سِوَاهَا وَنَفْسِهَا
وَيَجْلُو لَهَا حَتَّى عَلَيْهَا التَّمَرُّدُ
فَإِنْ رَمَتْ تَقْلِيدِي، فَكُنْ مُتَمَرِّدًا
عَلَيَّ وَكَثْرَةُ ذَمِّ مَا أَنَا أَحْمَدُ

عَلِيٍّ مُّمْرَدٍ بِلِ عَلَى النَّفْسِ وَالْوَرَى
رَلْتَبْقَى عَلَى طُولِ الْمُدَى تَتَجِدُّ

اثواب الروح

كلّ يوم ازيح عني ثوباً
بالياً من عقائد الاحقاب
أملاً ان اعريّ النفس حقاً
من لباس يثينها وحجاب
غير اني ان انضُ ثوباً اصادف
الف ثوب ملاصقاً لاهابي
فتراني ما عشت ازرع اثواباً
كأني كوّنت من اثواب
صرت اخشى ان أنضُ كل ثيابي
لم أصادف روحاً وراء الثياب

فَكَأَنِّي الْقَشُورُ كَوْنٍ مِنْهَا
بَصَلٌ مَا بِهِ سَوَى الْجَلْبَابِ

عين الاله

نظرت الوجود بعين البشر
فلاح الوجود قبيح الصور
ولما نظرت بعين الاله
اليه بدا لي بوجه اغر
فادركت ان جمال الحياة
تألف من فعل خير وشر
ففي النقص تبصر سر الكمال
وسر الحياة وسر الفكر
واما الكمال ففيه الوقوف
فمن بلغ الحد ، فيه استقر

ولو لم نخف ضرراً ما سعينا
لنفع ، اذن نفعنا في الضرر
فجموعة الحسن والقبح في الكون
اجمل ما قد رآه البصر
عشقنا الجنان وعند الآله
تروق الجنان وتحلو سقره
ولو لم يكن قط في الكون شر
خلقناه حباً بنور الشرر
فلولا التصادم لم تبد نار
ولم يبد نور يروق النظر
الى الكون فانظر بعين الآله
فان العمى في عيون البشر

النفس والوجود

رويدكم يا غواة الفنون
واهل العلوم واهل النظر
فهما توسعتم في الفنون
واجهدتم في البحوث الفكر
فأنتم وفتاكم والعلوم
تؤوبون للنفس بعد السفر
خرجتم من النفس نحو الوجود
وعدتم لها تشتكون الضجر
قد اتسعت نفسكم للحياة
على ما حوت من فسيح الصور

من النفس نَنْصِبُ نَحْوَ الوجود
وفي النفس يَنْصِبُ بَجْرٍ وَبِرٍ
ووَاسِعٍ عِلْمِكَ بَجْرٌ يَضِيقُ
مَتَى فِي خَالِيَةِ النّفوسِ الْخَدِرِ
هِيَ النّفْسُ أَوْجَدَتِ الْكَائِنَاتِ
فَفِيهَا مِنَ النّفْسِ كُلُّ الْآثَرِ
فَكُلُّ الوجودِ مِنَ النّفْسِ جِزْءٌ
لِذَلِكَ فِيهَا الوجودُ اسْتَقَرَّ
وَفِي كُلِّ صَنَعٍ مِنَ النّفْسِ جِزْءٌ
سِوَا أَفِيهِ اخْتَفَى أَمْ ظَهَرَ
يُوحِدُ نَفْسَكَ بِالْكَائِنَاتِ
مِنَ النّفْسِ آثَارُ فِكْرٍ غُرَّرَ
كَفَانِي عَنِ دَرَسِكُمْ لِلوجودِ
لِنَفْسِي دَرَسٌ كَثِيرٌ الْعَبِيرِ

لكم للحياة طريق بعيد
ولكن طريقي لها مختصر
ففي الدرّ تَهْمُ سرّ البحار
وغاية غوص البحار الدر
وفي النفس تدرك سرّ الوجود
ومعنى بقلب الحياة استتر
وفي الكون تدرّس سرّ النفوس
ورمزاً دقيقاً ومعنى أغرّ
ففي القشر تبحث عن لبّه
وفي اللب كلّ الذي رمت قرّ
أرى الكون قشراً؛ أرى النفس لباً
أزحه لينزاح عنها الكدر
ومن يغرس الدّوح في حقله
فما قصده ورق بل ثمر

وكم سائح جائل في الوجود
كمثل اسير من السجن فر
لقد كان يبحث عن نفسه
وفي البدو ينشدُها والحضر
فخاب وما إن رأى نفسه
ولا ما اشتبهت من منى أو وطر
سعى ثم عاد الى عزلة
ليُدرك بالاعتزال الظفر
وما الاعتزال سوى عودة
الى النفس من كائنات أخر
وهيئات يرجع ما عاش للنفس
ما دام سمع له أو بصر
وليس يعود الى النفس الا
اذا ما قضى واحتوته الحفر

هناك يرجع من عالم
غريب كثير العنا والخطر
ويأتي الى عالم النفس حقاً
وقد حمد الورد بعد الصدر
فيبقى بعالمه لا يحزن
الى عالم منه لاقى الامر
له قد يعود اذا ما نسي
وليس يعود اذا ما اذكر

المكس

كم في السكون جراكُ	وفي الحراك سكونُ
وفي العيون عماءُ	وفي العماء عيون
وفي الجنون عقول	وفي العقول جنون
والدين كم فيه كفر	والكفر كم فيه دين
وفي الوجود شئونُ	معكوسةٌ وشجون
حقيقة الشيء تخفى	والوهم منه يبين
القشر للعين يبدو	واللبُّ عنها مصون

المال

سالمتي الأعداء فاستأت لما
سالموني لرغبتي في الخصام
ان بي ثورة فقل لي فيمن ،
ان أسلم عداي ، اظفي ضرامي
ان بي نقمة على الكون تحتاج
لخصم أصب فيه انتقامي
ربي شوق الى الحروب فان يهدأ
حسامي اثرت حرب كلامي
واذا لم أجد أمامي خصماً
خلت نفسي خصماً عنيدا أمامي

وإذا ما قتلت نفسي يوماً
أعلنت لي حربٌ على الأيام
فتراني مدى الحياة رَجُوبِ
فحياتي حربٌ وصلحي رحامي

الحصم الملازم

لا شيء يرضيني ولا أرضيه
الكون لي خصم بما يحويه
يسعى لإبعادي فما يستطيعه
فأنا برغم الكون باق فيه
كم رام يُلقيني إلى وادي الفنا
عبثاً، وكم حاولت أن ألقيه
متعانقين تصارعاً وتخالفاً
أخوين كلُّ ممسك بأخيه
فكان هذا الكون ليس أي، فلم
أر لي به شيئاً ولا يئيبه

قد تهت فيه ولم ابارح مسكني
فكانني من مسكني في رتيه

الشك

قد اعتقدت نفسي بأشياء جمّة
قدماً ولكن بعد، زيفها الحكُّ
فجاءت شكوكٌ وانتهت بعقائدٍ
كان براهيني لإثباتها صكُّ
إلى أن أتاه جيش شكٍّ فهدّها
فأمست قصور القطع بالشك تنكُّ
فقومتها حتى يئست ، أما ترى
لساني قد أعياء، وقد تعب الفكُّ
لقد كلُّ عقلي واللسان ومهجتي
لإثباتها ، والفكُّ قد كاد ينفكُّ

وها انا بالشك استرحت وان اكن
قطعت بشي، ثابت فهو الشك
ارى القطع وهما والشكوك حقائقا
احاطت به حتى يجعل به الهلك
دليل، اصدق الشك قوم تأملوا
ففي المبتدأ شكوا وفي المنتهى شكوا
يحيط بعلم المرء جهلان اطبعا
عليه، فما انذركا به لهما فتك
فجهل له بعد التعلم ينتهي
وجهل له اذ كان من جهله يشكو
وما العلم الا سكرة بين صحوة
واخرى، وسكر العلم بالجهل منفق
فجهل الورى علم صحيح محقق
وعلمهم جهل ودعواهم افك

وما العلم عندي غيرُ جهلٍ مرَّكَبُ
فذلك جهلٌ بالغرورِ له سَبَكُ
وما العلمُ الا تسلياتٌ قصيرةٌ
ولعبٌ كَبَارٍ سوف يعقبه الضُّحْكُ

الليل البرهيم

لقد سموا بهيم الليل عبداً
وإني عابدُ الليلِ البرهيمِ
ففيه أرى السماءَ رقيقَ شهبٍ
تُوضِّحُ لي أساطيرَ الرقيمِ
ويا بدرَ السماءِ حُجبتِ عني
بنوركِ نورَ أطفالِ النجومِ
يذيبُ البدرُ كلَّ هَوَايَ فيه
ويمنعه صغيراتِ الجُومِ
فتقسيمُ الظُّلامِ بغيرِ ظلمٍ
وعندَ البدرِ تقسيمُ الظُّلومِ

توزع لمحتي للأفق ليلًا
لزهر الأفق الف هووى مقيم
وبدر التّم يجذب كل حي
لكي يختصّ في حي العميم
كثير النور يبهرني فيعمي
عيوني عن صغيرات الحجوم
ضياء البدر يُرعن كل عين
وفي الظلما عيون للحكيم
وأنغضت الجميل لأن حبي
به يختصّ من دون الدميم
وبغض لي كبير همّ أني
به أنسى الصغار من الموم
فؤادي بالصغار يهيم وجداً
ويغض رؤية الضخم الجسم

لَأَنِّي فِي الْجَسِيمِ أَرَى أُحْتِكَارًا
وَنَهَبًا مِنْ صُغِيرَاتِ الْجُسُومِ
وَمَا الْعِظَامَاتُ غَيْرُ فَنَاءِ قَوْمٍ
صَغَارِ النَّفْسِ فِي الرَّجْلِ الْعَظِيمِ
لِذَا ابْغَضْتَ حَتَّى الْبَحْرِ لَمَّا
بِهِ فُنَيْتُ قُطَيْرَاتِ الْغُيُومِ

تُدْنِسُ الْأَزْهَارَ

يَا نَفْسُ تَهْوِينِ الزُّهُورَ وَشَمَّهَا
وَمَتَى شَمَمْتَ الزُّهْرَ تَحْتَقِرِيهِ
حَيْرَتَهُ تَبْكِينَ إِنْ فَارَقْتِهِ
وَمَتَى شَمَمْتَ أُرِيحَهُ تَرُمِيهِ
لَا وَصْلَهُ يَرْضِيكَ أَوْ هَجْرَانَهُ
تَاللَّهِ مَا أَقْسَى هَيْبَامَكَ فِيهِ
فَلَأَنْتِ شَوْكٌ لِلْأَزْهَارِ مُتَأَفِّفٌ
وَالشَّوْكَ حَفٌّ الزُّهْرَ كِي يَحْمِيهِ
يَا نَفْسُ مَا تَهْوِينِ غَيْرَ مَنْزِلِهِ
وَتُدْنِسِينَ الطَّهْرَ إِنْ تَهْوَيْهِ

فاهوي النزيه إادن ولا تدني له
ولديك إن دُنُستَه أُبقِيه
تتمتَعين من الجمال بِطِيبِه
وتقابِلين الحُسن بالتَّشْوِيه
الحب للمحبوب أعظمُ آفةِ
والكُره من شرِّ الحُبِّ يَقيِه
الحُبُّ بطنُ بالعداء وإِنَّمَا
دعوى المحب تَتمُّ بالتَّموِيه
نُصبوا إلى الشُّمر السُّهِي وكَلِمَا
نَحَظِي به نُفنيه أو نَلِقيِه
تُهوى الهزار نُفوسنا فنُصِيده
وبسُجنه نَهنا، ولو نُؤذِيه
أمدِنسأ يهوى التَّزَاهة في الوُرى
أوتيت شِيمة ظالم وسُفِيه

لو لم تكن ادنى وادنى واحد
في الكون ما دنست كل شيء

الحياة والسموات

ارى الضعف يزداد بي مُسرِعاً
فأهوى الجلوس وأهوى الهُجوعاً
فإني من الأرض قدماً خُرجتُ
وها أنا للأرض أبغي الرجوعاً
كانَ الحياة سُمُوً ، به
وضيعُ الطَّبيعة يغدو رُفيعاً
إذا ما نما الشئُ يوماً سما
وإن مات يُصبحُ حقيراً وُضيعاً
كانَ مقرُّ الحياة السَّماءُ
ترى كُلَّ حيٍّ إليها تزوعاً

فَعِشْ مَا حَيَّيتَ بِأَنْفِ أَشْمٍ
وَلَا تَرُضْ يَوْمَهُ لَشَيْءٍ خُضُوعًا
فَإِنَّ الْحَيَاةَ لِأَشْمِ الْأَنْوْفِ
وَمَوْتَ لِمَنْ يُسْتَسِيغُ الْخُضُوعًا

الحزنة والفرح

ابغض حيناً كلَّ الوجود فما
ابصر في الكلِّ غيرَ آفاتِ
حتى تراني في الكونِ مُنكَمِشاً
أُكَادُ منه أُغِيبُ في ذاتي
وتارةً أُغْتَدِي بهُ مَرِحاً
أرى بأحزانه مَسْرَاتِي
حتى تراني أُكَادُ من فُرْجِي
أَطِيرُ بِشِرِّاً فوقَ السَّمَاوَاتِ
لا يَسَعُ الكونُ كُلَّهُ أبدأ
رُوحِي بأوقاتها الهَيْئَاتِ

والحزن مثلُ السُّرور ، إنَّ عَظْمًا
تَلَاقِيَا رَبِّي فِي اللّٰهُنَّيَاتِ
وَلَسْتُ أَرْضَى بِالكَوْنِ لِي وَطَنًا
إِلَّا بِفَقْدِي حُزْنِي وَلَدَاتِي
هَنَّاكَ تَرْضَى رُوحِي بِعَالَمِهَا
كَأَنَّ رُوحِي بَعْضُ الْجَمَادَاتِ

أُسُودَةُ الْمَوْتِ

ضاق صدري، يا موت، رُحماك عَجَّلْهُ
لا تُمَتِّنِي مِنْ شِدَّةِ الْإِنْتِظَارِ
أَنْتَ أَحْلَى مِنَ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ
شَوَّهَتْكَ الْحَيَاةُ لِلنُّظَّارِ
فهي منذ القديم خَصْمُكَ مَا تَنْ
فكُ تَرْمِيكَ بِالْمَسَاوِي الْكِبَارِ
ليس هُذِي الْحَيَاةُ غَيْرُ سِتَارِ
فَأَمْضُ فِينَا لَمَّا وَرَاءَ السُّتَارِ
إِنْ يَكُ النَّوْمُ رَاحَةً فَلَعَمْرِي
أَنْتَ أَبْقَى نَوْمٍ وَأَهْنَا قَرَارِ

سَ إِنَّمَا أَنْتَ آخِرُ الطَّبِّ اللَّذَاءِ
وَمُنْجِي الْوَرَى مِنَ الْأَوْزَارِ
أَنْتَ لَوْ جِئْتَ كَالْكَرَى دُونَ الْآلِ
مِ رَأَيْتُ الْجَمِيعَ فِي أُسْتَبْشَارِ
كَمْ نَعَانِي الْآلَامِ مِنْ أَجْلِ لُقْيَا
كَ، فَأَنْتَ الْجِنَانُ حَقَّتْ بِنَارِ
لَكَ فِخْرٌ بَأَنَّ غَدَوْتَ طَرِيقًا
وَاحِدًا يُوَصِّلُ الْوَرَى لِلْبَارِي
مَشْكَالَاتِ الْأَنْامِ تَنْحَلُّ طَرًا
رَبِّكَ، يَا مُصْلِحَ الْعِدَى بِالذَّمَارِ
سَ أَنْتَ سِرٌّ خَفِيْتُ عَنِّي وَإِنِّي
لَوْ لَوْعٌ، يَا مَوْتَ، بِالْأَسْرَارِ
أَنْتَ أَصْلِي وَمَا الْحَيَاةُ سِوَى فَرْزِ
عِ وَلَكِنَّ فَرْعٌ بِلَا أَمْثَارِ

يطرب المرء حين تصرعه الصهبة
بأء يا صارعاً بغير عُقار
لست إلا حقيقةً، وحياةُ الخد
للق وهم أو طيف نومٍ سار
قد كرهناك إذ جهنناك، يا من
متهى العلم أنت والاختبار
إن تكن قد دُعيتُ مرًا، فإن -
الحق مرٌّ من سالف الأدهار
إن هذي الحياة جسرٌ، وإني
لك أبغى العبور، يا خير دار
أنا لا ارتضي البقا فوق جسر
ملاؤه بالشوك والأخطار
إن جسر الحياة قد ضاق، فبينا
فازدحمنا في السير كالتيار

ولكم رمت أن أزررك لكن
خفت أن تشتكي الأذى من مزارى
فلكم زائر ثقيل أتى نحو
ك حتى برمت بالزوار
ولو أتى لم أخش سخطك مني
كنت آتي إليك بالإنجاء

شعر غير منظوم

إِنَّ الْمَعَانِي الَّتِي أَفْوَهَ بِهَا
شِعْرًا كَمَا فِي النَّهْرِ قَدْ سَالَا
فَقَارَ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ الطُّفَهُ
أَوْ لِبُخَارٍ مِنْ لُطْفِهِ حَالَا
وَسَأَلَ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ الْكُثْفَهُ
أَوْ ظَلَّ وَسَطَ الْأَلْفَاظِ أَوْ شَالَا
وَبَعْضُهُ سَارَ سَالِكًا رَجْهَةً
أُخْرَى فَأَضْحَى فِي الْكَوْنِ جَوَالَا
وَالْبَعْضُ مِنْهُ تَوَى بِمَنْبَعِهِ
وَالْبَعْضُ مِنْهُ لَتَبَعَهُ آلا

فأعذب الشعْر عند رُوحِي ما
نال من الناظِمين إغْفالاً
فأسمع لما لم يقْله ناظِمْهُ
شعراً ولا تسمعُ لما قالا
س إنَّ غناء السُّكُونِ أعذبُ من
لحن ضجيجِ يَصُبُّ أثقالاً
يحتاج لحن الضجيجِ ذو وقْرٍ
يحتاج فوق الضجيجِ زلزالاً
س سامعهم أطْرشٌ ، وأطرشنا
يسمع حتى في النَّفسِ ما جالا
يسمع بالأذن فاقْدُ أذناً
للروح تَلقى السُّكُوتِ أقوالاً

فَذَارِفَةُ الْحَيَاةِ

يقولون إِنَّ الْحَيَّ أَشْرَفَ كَائِنٍ
فَقُلْتُ : مَقَالٌ فِيهِ لِلْفِعْلِ تَكْذِيبُ
فَمَا مَنَّبَتِ الْأَحْيَاءُ إِلَّا مَقَاذِرُ
وَأَطْيَبُهَا مِنْ عِنْدِهِ قَدْ بَعَدَ الطَّيِّبُ
وَأَشْرَفُهَا مَنْ كَانَ أَقْدَرَ طِينَةً
وَاجْدَرُهَا بِالْبَغْضِ مَنْ هُوَ مَحْبُوبٌ
وَإِكْمَلُهَا مَنْ قَدْ تَكَامَلَ لَوْمُهُ
وَمَنْ خُبَيْثُهُ بِالْمَكْرِ وَالغَدْرِ مَحْجُوبٌ
تَكُونُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الرَّجْسِ مِثْلًا
تَكُونُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الْمَاءِ مُكْرُوبٌ

وان يَقتلِ المَكْرُوبَ يَقتلِ مُنَافِئاً
له ، فهو مِنهُ خائفُ اللَّبِّ مَرْعُوبٌ
إِذَا كَانَتِ النَّيْرَانُ خَيْرَ مَطَرٍ
فَهَلْ عَاشَ حَيًّا فِي اللَّطْفِ وَهُوَ مُسَبُّوبٌ
بِقَايَا حَيَاةِ الْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ
لَهَا فِي مَشَامِ الْكُونِ بِالنَّتَنِ تَعْدِيْبٌ
يَنْدِيْعُ بُعِيْدَ الْمَوْتِ نَتْنُ حَيَاتِهِ
وَلَا حَيٌّ إِلَّا بِالْقَدَارَةِ مُصْحُوبٌ
وَمَا النَّتْنُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا دَلَائِلٌ
لِتَوْلِيْدِ أَحْيَاءٍ لَهَا الْقَتْلُ مَرْعُوبٌ
وَقَدْ يَخْتَفِي فِي الْحَيِّ نَتْنٌ لِيُنْجِلِي
بِأَفْعَالِهِ ، وَالْفِعْلُ لِلرُّوحِ مُنْسُوبٌ
وَيُسْمَعُ مَمْدُوحٌ أَكَاذِبٌ جِهَةٌ
وَيُسْمَعُ أَقْوَالُ الْحَقِيْقَةِ مُسَبُّوبٌ

الفرار

أَفْرُؤُ لِلْبَيْدِ مِنْ نَاسٍ أَمَلُهُمْ
طَرّاً فَيَلْحَقُنِي التَّفَكِيرُ بِالنَّاسِ
وَكَيفَ أُبْعَدُ فِكْرِي عَنْهُمْ زَمْنًا
وَفِكْرِي مِنْهُمْ جَاءَتْ وَوَسْوَاسِي
عَقْلِي وَجَسْمِي مِنْهُمْ كَوْنًا فَإِذَنْ
كَيْفَ الْفِرَارُ وَهَلْ يَجْدِي بِهِ بَاسِي ؟
وَلَسْتُ أَخْصُ مِنْ فِكْرِي بِهِمْ زَمْنًا
حَتَّى أَصِيرَ بِلَا فِكْرٍ وَإِحْسَاسِ
وَفِيمَ أَهْرَبُ مِنْ جَنْسِي، وَقَدْ زَعَمُوا
أَنَّ التُّجَازِبَ حَتْمٌ بَيْنَ أَجْنَاسِ

ولست آمن من فكري، غده بهم
وان أكن بين أجداث وأرماس
فالنفس تبقى بهم حيرى مفكرة
كانها الرجس مفتونا بأرجاس
فليتني كنت ، في بيءاء مقفرة
ولدت ، ما لي بجنسي أي إيناس
فلا أفكر فيه أو يفكر بي
أُنسى لأغتدي نائياً عن طبعه القاسي
أُنسى من الهم أفكاري بأجمعها
وليس فكري للوم الناس بالناسي

طرائق المدينة

طرائق المدن شتى، وهي مظلمة
حتى كأن الضحى في جوها غسق
لكن طريقة أهل الريف واحدة
بيضاء حتى الدجى في أفقها شفق
كأنما طرق الدنيا طرائقها
تخالف الإسم فيها وأستوى النسق
نشأت في قرية كان الطريق بها
فرداً نسير به طراً وتفق
ذا مبداء كلما نخطوه قدماً
فبالوصول الى غاياته نثق

اسير فيه خليّ البالِ مُغْتَبِطاً
لا مَرَكِبِي خَطِرٌ أَوْ مَشْرِي رِنِقُ
حَتَّى أَتَيْتُ رِلْدَانَ بِهَا طُرُقُ
شَتِي، وَكُلُّ طَرِيقٍ فِيهِ مُفْتَرَقُ
فَعَدت حَيْرَانَ لَا أُدْرِي بِأَيِّهَا
أَمْشِي، وَسَادَ عَلَيَّ الشُّكُّ وَالقَلْقُ
بِأَيِّهَا رُمْتُ خَطْوًا سَادَنِي فُزْعُ
وَأَيِّهَا سِرْتُ فِيهِ مَسْنِي رَهَقُ
طُرُقٌ مَعْبُودَةٌ لَكِن بِهَا خَطِرُ
كَمْ ضَلَّ قَبْلِي بِهَا وَكَمْ سَجَّ قَوَالِ
نَادَيْتُ إِذْ حَيْرْتَنِي فِي تَشْعِبِهَا
طَرِيقُ الْمَدْنِ لَا كَانَتْ وَلَا الطُّرُقُ

قَوْلُهُ

الروح والفن

بي أزرُوا قَدَمًا وَقَد جِهَلُونِي
فَسَاذِرِي رَبِّهِمْ مَتَى عَرَفُونِي
لَمْ يَرُونِي شَيْئًا وَقَد كُنْتُ شَيْئًا
وَكَثِيرٌ عَمِّي الْجَحِي لَآ الْعِيُونُ
حَسِبُوا الْيَوْمَ، أَنَّهُمْ أَبْصَرُونِي
أَبْصَرُوا مُظْهِرِي وَلَمْ يَبْصُرُونِي
لَوْ صَفَّتْ مِنْهُمْ النَّفُوسُ رَأَوْا نَفْسِي
وَلَكِنْ قَدْ كَوَّنُوا مِنْ طِينِ
وَلَوْ أَنَّ الْإِلَهَ لَمْ يَخْلُقِ الْأَجْسَامَ
لَمْ يَعْرِفُوهُ فِي أَيِّ دِينٍ

تَعْرِفُ اللهُ أَنْفُسَ زَاكِيَاتٍ
أَبْصَرْتَ رَبَّهَا، بَعِينِ الْيَقِينِ
عَارِفُ اللهِ بِالْجِسْمِ كَمَنْ يَغْدُو
رَجْبُ الْأَصْنَامِ جَمِّ الْفُتُونِ
وَالَّذِي يَعْرِفُ الْإِلَهَ مِنَ النَّفْسِ
رَأَاهُ بِالْعِلْمِ لَا بِالظُّنُونِ
يَجْلُونِي لِنَظْمِ شِعْرِي وَقَدَمًا
عَرَفُونِي رُوحًا فَمَا يَجْلُونِي
يَعْرِفُ الشَّاعِرُ الْحَقِيقِيُّ مِنْ رُوحٍ
تَسَامَتَ لَا مَقْطَعٍ مَوْزُونِ
قَدَرُوا فِيَّ الْجَمِيلَ، فَلَمْ أَعْبَأُ
بِتَقْدِيرِهِمْ، فَمَا قَدَرُونِي
لَمْ يَهَيِّمُوا بِالرُّوحِ مُبْدِعَةَ الْفَنِّ
وَهَامُوا مِنْ دُونِهَا بِالْفُنُونِ

تخلد الرُّوح لا الفنون ولا اللُّونُ
ويبقى مَلُونُ التَّلُونِ
إنَّ كلَّ الفنون مثلُ فقارِيعِ
ربَّحَرِ النَّفْسِ الغريبِ الشُّونِ

الشُّعُورُ الْمُبْرَمُ

✓ بنفسي شعور مبهم أستلذه
وان لم يبين حتى لدى الفكر معناه
✓ كمثل جنين في حشا النفس كامن
ولم تدر حتى النفس مولودها ما هو
جنين تَضُنُّ النفس ان ينجلي لها
مخافة احوال اذا بان تغشاه
جنين تراه النفس جزءاً لذاتها
فتأبى له عنها انفصالا ويأباه
تراه جميل الشكل ما دام مبهماً
وتحذر نقصاً - ان بدا - في مزاياه

تغار عليه من سواها ونفسها
وتستاء من ان تستلد بمراء

هو اليوم منها جزؤها واذا بدا
غدا اجنبياً عن حماها فتنسأه

كان انين الأم يوم مخاضها
على فصلها جزءاً من الروح تهواه

واجمل شعري هاجس لم أفه به
فظلت تهز النفس مني خفاياه

كهزة ارض يستمر ارتعاشها
اذا لم تُفْتَحْ للبراكين افواه

تأوح لنا بالاهتزاز حياتها
وان سكنت تبدو كميت سلوانه

حياتي اذا ما هزتهزتي هواجسي
وموتي اذا ما هاجسي لاح معناه

أليس يُجِبُّ المرء في الكون نفسه
ولمّا يشاهدها جِجَاه وَعِينَاه ؟
وما هاجسي الا من النفس جزؤها
فان لاح لاحت صورة من محياه
ولو انه للنفس لاح بذاته
لخرت كما قد خرّ موسى بسيناه
دعا فأراه الله في الطور نفسه
فاصبح اعلى ذلك الطور ادناه
بِنَفْسِي شعور مبهم قد عبدته
كأن شعوري في الحياة هو الله

اضطراب

ان تصلني اجدك عندي تسمو
ثم تهوي متى تسمني الجفاء
اخلق العيب فيك ان تنأ عني
كي أحيل الغرام فيك عدا
لأريح الفؤاد من عبء حب
لم يفدني في الصد الا الشقاء
واذا ما دنوت مني طارت
من امامي تلك العيوب هباء
أنت شمس تطهر العيب إما
سكبت فيه نورها الوضاء

كل تلك العيوب اشباح ليل
تتراءى متى فقدنا ذكاه
لكن الشمس تكشف العيب فينا
ولظاها يقضي عليه قضاء
غير ان الظلام يخلق عيباً
فهو عيب بالعيب يرمي الضياء
اجد العيب فيك كالحال في الوجه
مزيداً فيك البها والرؤا
يحسن الحال في الوجوه لأن
الحسن يذكي حرباً له شعواء
فيفيض الجمال منه حياة
ويزيد البها منه مضاء
ان للحسن في الوجوه حروباً
قد أقامت جنودها الأعضاء

فمن الخال ثم تلقى اسيراً
ومن العين طعنة نجلاء

تبصر الخال كالغريب يجيش
من جمال ينبغي له إقصاء

وهو في ناصع الحدود كزنجي
يرى البيض حوله اعداء

هكذا في الصدود والوصل ابدى
لك حيناً ذمّاً وحيناً ثناء

فكأنى ذو جنّة كلما ابدأ
ذمّاً انهيته اطراء

غير اني مهما خلقت عيوباً
لك إن ألق من نواك العناء

ظلُّ قلبي يهواك فليحي قلبي
إن قلبي أشدُّ رمي وفاء

سُكُونَهُ اللَّيْلُ

سكن الليل والهواء فلا طير
تُغْنِي وَلَا تَحْفُ غُصُونُ
سكن الكون برهة وكان الكل

مصغٍ لما يقول السكون

س صرت ارنو للكائنات وترنو لي
وَكُلِّي وَكَلْهِنُ عِيُونُ

س فهناك الكلام اصبح عيًّا
وهناك السُّكُوتُ نَطَقُ مُبِينُ

س ثم أَلَقْتُ إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ مَعْنَى
هُوَ عِنْدِي بِالنُّطْقِ لَيْسَ يَبِينُ

سے ذاک سرُّ لِّلکائناتِ سِیِّقی
وہو بَیِّنِی وَبَیِّنِہَا مَکْنُونُ

أغنية السكوت

ان نفسي تبغي الغناء ولكن لست ادري بأي لحن اغني
 كلما رمت ان اغني لحناً صد عنه قلبي واعرض عني
 فكان الفؤاد يبغي غناء مبهماً لا يجي في أي وزن
 لا يروق الغناء في سمع قلب اذنه لا تقاس في أي اذن
 فلا دعه فصوته غير صوتي إذ اغني ولحنه غير لحن
 لحنه من هو اجس مبهمات وغناه مخالف كل فن
 فهو في مجلس الغناء تراه سادراً فاقد لبشر وحزن
 وهو في حالة السكون يبغي ضاحكاً راقصاً على لحن جن
 صاح، رحماك لا تقطع سكوتي ففمي ساكت وقلبي يبغي

الخبيرة

ان نفسي تريد أمراً ولكن
لست ادري يا قوم ماذا تريد
قد عرضت المنى عليها ولكن
لم يرقها قديمها والجديد
وعرضت الفنا لها فأبته
وخلوداً فلم يرقها الخلود
لم ترقها حرية سئمتها
مذ جنتها ولم ترقها القيود
حيرتني فلا اهتمامي ارضاها
بحال ولم يفدها الصدود

فاذا رمت بالسكوت اداويها
عراي من وخزها التنكيد
صار جسمي يروم عنها انفصلاً
اذ عراه منها العناء الشديد
واذا قلت انت ترضين بالفصل
رأيت السكوت منها يزيد
هي خرساء لا بنطق تؤدي
ما ارادت ولا بلمح تُفيد
وهي إِمَّا خَيْرُهَا بَيْنَ نَفْيٍ
وَتُبُوتٍ ، جَوَابُهَا التَّرْدِيدُ
إِنَّ تَرْدِيدَهَا يُولِّدُ تَرْدِيدِي
فَبُنِئْتُ أُمًّا وَبُنِئْتُ الْوَالِدُ
هي لا تترضي برأيي ولا تأتي
برأي فهل عراها الخمود ؟

لم اجد مثلها ومثلي فمَنِي
نِعْمَ جَمَّةٌ وَمِنْهَا جُحُودٌ

س اللانزابة

س اصبو الى العدم الفسيح، وفكرتي
تأبى الوجود به تحيط حدود
حتى فسيح الجو ليس بواسع
روحي، فها هو بالسما محدود
اني سئمت من السماء كأنها
سد، مدى نظري بها مسدود
فلئن تصل يدي السماء قلعتها
فاذا رميت اللحظ ليس يعود
ولذلك اشتاق الظلام لانه
ما إن يحده يحيطه الممدود

سَعِدَ الضَّرِيرُ فَلَيْسَ دُونَ خِيَالِهِ
حَدٌّ، وَلَيْسَ لِفِكْرِهِ تَقْيِيدٌ
أَمَّا البَصِيرُ، فَكُلُّ مَرْتَبَاتِهِ
أَبْدًا حُدُودٌ جَمَّةٌ وَقِيُودٌ

رومي

نار الجحيم معدني فسوف لا
تُحرقني ان ألقَ فيها في غدِ
قد كَوّن الشيطان من نار فما
يخشى من النار متى يُهددِ
لكنما ناريَ فوق ناره
وفوق جنة الملاك المهتدي
لي اتقادُ خالد ، فجمرتي
لو وُضعت في البحر لم تحمدِ
روحي من ماء ومن نار ومن
جميع اضداد الوجود الابدي

فكل ضدَّ معها ملتئمٌ
وهي متى التقت به تتجدد
خصائص الوجود فيها، فمتى
تصل للضدِّ تكتمل وتردد
لا تخشي من عدم، إذ وجدت
من قبل الوجود لما يوجد
روحي من الخلود من قبل الفنا
صيعت، فإن تأبى الخلود تخلد
إذا سكرت لم تزل صاحبة
وإن رقدت مرة لم ترقد
روحي تسيل ثورة، وان تمل
إلى الجمود مرة لم تجمد
أميل للجمود حيناً إذ أرى
أن دوام السيل كالجمود

يروق لي تمرُّدي ، فأشتهي
تمرُّداً حتى على التمرِّدِ

الهربة المخالفة

إقذفوني في الفلا من بعد موتي
حبذا عيشي وموتي في الفلاة
لا تزجوني بقبر ، انني
ابغض السُّجن ولو بعد مماتي
وإذا أصبح جسمي مأكلاً
رلنُسورٍ أو سباع ضاريات
سأرى اجزاء جسمي سافرت
سائحات بي في كل الجهات
يا لها بعد مماتي رحلة
فُدَّةٌ مَتُّ عليها في حياتي

كل جزء ساثر في عالم
تاسياً اجزاءه المنفصلات
وإذا اجزاء جسمي اجتمعت
بعد أن طافت جميع الكائنات
فسيعطي كل جزء خبراً
لي عما قد رأى من حادثات
هكذا أفنى وأحيا ناقلاً
لحياتي من مماتي ، مبهمات
ان هذا هو الحشر الذي
وعد الناس به بعد الوفاة

الحب والبغض

أحب فأهوى أكل شخص أحبه
واني متى ابغضت شيئاً سحقته
اذن انا احببت الفناء لكليهما
فأقصيت ^{70/1/1} ذا عني وذا بي أذبتَه
صديقي وخصمي في شقاءٍ فإنني
عذابٌ لمن احببته أو كرهته
فهل سرُّ موتي حُبُّ هذا الوجود لي
ولا فنى به ، أو بغضه لي ومقتله
وهل هو يقصيني ، غداً ، أو يضمُّني
له ، ذاك سرُّ مَبهم ما فهمته

رأيت الهوى والبغض داعية الفنا
وجانب ما لم تهو أو تجف ، موته
ويبقى وجود لم تنله عواطف
فميتة كالحية والحية ميتة

أرى الشعراء طيوراً فمن	قصير الجناح إلى أطول
فذاك يسف إذا ما علا	وهذا يخلق كالأجدل (١)
وذا طائر لا ينال السماء	ولكن يغرّد كالبلبل
وذا كالذجاج قصير الجناح	يعيش عن الطير في معزل
يهم فلا يستطيع المطار	فيسقى يفتش عن ما كل
وإما غدا مشرفاً من عل	يطير ولكن إلى أسفل

(١) الأجدل: الصقر

الصَّجِيحُ

أهوى الهدوء ، وبلدتي فيها الضَّجِيحُ نُحْمِمْ
فأفوزُّ للصَّحرا فتزعجني الوُحُوشُ تَهْمِمْ
فأؤمُّ بستاناً ، فأسمعُ طَيْرَهُ يَتَرْنَمُ
فأزورُ مقبرةً لأن بها الأهالي نُؤمُّ
لكن من الأرواح - يزعجني صُراخُ مؤمِّمٍ
فأجالسُ الكتبَ التي لي بالإشارة تفهيمُ
فكأننا أنا أطرشُ وكأننا هي أبككمُ
لكن أعي أصوات أُرُ واحر بها تتكلمُ
وأرومُ إغفاءً فأسُ مع في الرؤى ما يؤلمُ

فَأَصْمُ آذَانِي فَيَزِيهِ
عَجْنِي دُؤِي مُبَاهِمُ
فَأُضِجُ مَعَهُ صَارْخًا
إِنَّ الضَّجِيحَ مُحْتَمُ

لَكُمْ رَبُّكُمْ وَرَبِّي

وَلَوْ أَفْرَبِيَّ غَيْرُ رَبِّكُمْ ، فَمَا
عَسَىٰ يَعْزِيهِ أَنْ أَدْعُوهُ يَوْمًا سَيِّدًا
كَأَلَّا وَلَا مَرُّ الْمَلَامِ يُسُوِّهُ
أَوْ يَتَّبِعِي بَيْنَ الْوَرَى أَنْ يُحْمَدَا
رَبِّي يُؤَدِّي لَطْفَهُ مِنْ دُونِ أَنْ
يَسْعَى لِنُؤْمِنُ فِيهِ ^(١) أَوْ أَنْ يُجْحَدَا
كَالشَّمْسِ تَنْشُرُ نُورَهَا لَا رَغْبَةَ
مِنْهَا لِيشْكُرَهَا الْوَرَى أَوْ يَعْبُدَا
فَإِذَا أَسَاءَ إِلَى الْأَنَامِ ، فَمَا أُبْتَغَى
ظُلْمًا ، وَلَمْ يَكُ رِلَاذِي مَتَقَصِّدَا



لكن تكميل النظام قضى على
هذا بأن يشقى، وذا أن يسعدا
جعل الوجود كآلة نارية،
فأصار ذا خطباً وهذا موقداً
فاذا أعظمه فلست محاولاً
إرضاءه أو طالباً منه يداً
لكنني شاهدت منه حكمة
تضطرنى رجليها أن أسجداً
ومتى ألمه فإنني متأملاً
جرح القضا قلبي، فصحت معربداً

أوهام السعراء

أرى النَّاسَ سَكْرَى وَهُمْ يَمِينٌ، فَلَا دَعْوَةَ
يَعِيشُونَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ، يَهْنَأُ
فَلَوْ أَنِّي بَدَلْتُ أَوْهَامَهُمْ لَهُمْ
حَقَائِقُ لَمْ تُحْجَبْ بَأَيِّ غُطَاءٍ
فَهَلْ أَنَا فِي عَيْشِ الْحَقَائِقِ ضَامِنٌ
هَنَاءٌ لَهُمْ لَمْ يَمْتَزِجْ بِشِقَاءٍ؟
فَهَا أَنَا بِالْأَوْهَامِ كُنْتُ مُنْعَمًا
أُبَدِّلُ فِيهَا مِنْ رَخَاءٍ رِخَاءً
وَلَمَّا بَدَأَ وَجْهَهُ الْحَقَائِقُ كَالْحَالِ
رَلْعِي رَبِّي أَسْتَحَالَتْ نِعْمَتِي لِبَلَاءٍ

على أن ما يدعى حقائق لم يكن
سوى الوهم صاغته يد العلماء
فأصبح يدعوه الأنام حقيقة
وما هو إلا الوهم تحت طلاء
سيذهب ذاك الطلاء وينجلي
لنا الوهم عرياناً بكل جلاء
يفوق جبلي الوهم وهما موهما
تغرر فيهِ نفس البسطاء
إذا كان ما في الكون وهماً فإننا
سنختار وهم الزمرة السعداء
أتيت برأي، وههو وهم مؤيداً
به الوهم تأييد الهوار بهوار

المياه الجارية

أَهْوَى الْمِيَاهُ الْجَارِيَةَ
 فِيهَا أَطُوفُ الْكَائِنَاتِ
 فِيهَا أُسِيرُ إِلَى عَوَالِمِ
 تِلْكَ الْعَوَالِمِ مُبْهِمَاتٌ
 أَضْحَى يُصَوِّرُهَا ، كَمَا
 إِنْ لَمْ تَنْلُ حَلِيماً فَبِأَيِّ
 هَيْئَةٍ تُشْبِهُ الْمَعْدُومَ
 بِغَرَابَةِ الْعَدَمِ ، اكَتَسَتْ
 حُسْنَ مِنْ الْعَدَمِ الْجَمِيلِ
 يَسْتَوِي عَلَى حُسْنِ الْوُجُودِ
 مَرَّةً رُوحِي الصَّافِيَةَ
 وَمَا بَرِحْتُ مَكَانِيَةَ
 عَنْ عَيُونِي خَافِيَةَ
 وَهِيَ تَجْذِبُ ذَاتِيَةَ
 يَهْوَى الْفَوَادُ ، خِيَالِيَةَ
 لِأَبْهَامِ أَضْحَتْ حَالِيَةَ
 خَافِيَةَ ، وَتَحْسَبُ بِأَيْدِيهِ
 أَثْوَابَ حُسْنِ زَاهِيَةَ
 بِهَا يُعَمُّ حَوَاسِيَةَ
 لَهُ اشْتَهَيْتُ فَنَائِيَةَ

فاحسن في المعلوم يجذب القلوب، الرائي
هو في الجاهل حيث تكشفها النفوس الساميه
هو في الغوامض حيث توضحها العقول الماضيه
حتى إذا انكشفت تغير حسنها عما رهيته
فتعافها تلك العقول المبهمات ثانيه

بين الرحم والموت

يَوْمَ الرَّدَى ، عطفاً عليّ ، زيارتي
فيبصرني عنه بهمي مشغولا
كان الردى إن يأتني لا أحسه
لأشبعه شماً وضماً وتقبيلا
فلهفي لضيف إن أتى بيقَ جائعاً
بيتي فنفسي ليس تكفيه ما كولا
فروحي وجسمي خاويان ، ومن رنا
جسمي لم يحسبه بالنفس مأهولا
كأن الردى ، إن يلقَ جسمي خاوياً
يقف خائفاً أن يدخل الجسم ، مذهولا

فيسأل عن نفسي ومن ذا مضى بها
فيبصر همِّي حَلَّ الرُّوحِ تحليلا
فيسخط من همِّ تخطُّ حُدُودَه
ويدعوه : من اعطاك عني تو كيلا
فيسمع صوت الهم يدعوه : انني
ابوك ولو لم اسع ما نلت مأمولا
انكحل بالأرواح حتى اذيبها
فتأتي وقد سهلتُ دربك تسبيلا
ولو أنني وجهت نحوك جحفلي
تركتك فوق الأرض ياموت ، مقتولا
ولكنني أحنو عليك لأنني
أبوك ، وإن ألبست دوني إكبيلا
فلا تنزعج من مرِّ نصحي ، فغايبي
هداك ، وكم طفل يرى التصح تضليلا

اجمع اللفظة
توقفاً

تجي، فيخشى الناس منك فيتقوا
أذاك، وكم ساموك طباً وتُدجِلاً !
وآتي كمثل اللص لا يسمع الوري
خطاي ولا يلقون سيفي مسلولا
انا قابض الأرواح غير مدافع
وانت كشيخ يحضر الدفن تكميلاً

الأوهام العالیه

وكم ألبسوا الأوهام ثوب حقائق
أصيب بخرق ثم لم يلق راتقا
صعدت من الأوهام نحو حقائق

فلم أرَ قلبي بالحقائق واثقا
أرى الوهم من دون الحقائق زائفاً

• ومن فوقها عقلي يرى الوهم صادقا

تَمَسَّكَ قَدَمًا بِالْحَقِيقَةِ جَامِدًا

• وشكَّ بها من أوتي الفكر حاذقا

إذا صدَّ عنها عارفٌ فهو واصل

وإن صدَّ عنها جاهلٌ عدَّ مارقا

وما ذاك إلا أن ذا صدء بعدما
رآها وذا ولى ولم يبر بارقا
تخطء - إذا سرت - الحقائق إنما
غدا فيلسوفاً من تخطى الحقائقا

الحياة

خفني السير قصري الخطوات
يا حياة تعدو بنا للممات
انت سر الممات حقاً ، فاني
ما جرعت الممات لولا حياتي
انت والموت توأمان ، فعندي
تتساوى ولادتي ووفاتي
انت معنى للموت ، لكن عميق
ليس يبدو لأعمق النظرات
انما وُلدت رنَّ بأذني
في التهاني ، توجع النادبات

كلّ آن لي من حياتي ممات
كلّ آتٍ ماضٍ وماضٍ آتٍ
ما حياتي سوى اجتماع خلايا
كل جمع سينتهي للشقات
عجباً يبتغي الخلود أناس
وحياة الورى نذير الممات
ليتني كالجماد دون حياة
أو ممات، لا رهن هالك وهات

لا صحبي ولا نفسي

لما بدا لي مثال قدس	كم من رفيق شغفت فيه
ما لوئته الدني برجس	إخاله في الورى ملاكاً
وبان لي، خاب فيه حدسي	حتى اذا ما امتزجت فيه
بل فاق بالحيث كل جنس	واذ به كالورى خبيث
فقدت روحي وروح أنسي	فعدت في ماتم كآني
زيّف دهري الخبيرُ فلسي	وعدت كالمفلسين لما
فررت للنفس للتأسي	وحين بالصحب خاب حدسي
عن عيب جنّ وعيب إنس	إخال نفسي سمت وجلّت
وتنقد الكل نقد درس	نفسى ترى العيب في البرايا
تنأى وتنبو عن الاخس	اذن فنفسى بلا عيوب

خلوت بالنفس اجتليها حتى تعرّت بدون لبس
إذا بها كلها عيوب من عيب فكر وعيب حس
هجرت صحي معاً ونفسي لتجربات دعت لياسي
فليتني ما عرفت صحي وليتني ما عرفت نفسي

خطأ العقل

اخطأت يا عقلاً هبطت من السما
وهبطت ، ثم حلت في الإنسان
صيرته يجيا كرب مبدع
لكن يموت كهيئة الحيوان
فتعود نحو مقامك السامي الذرى
ويعود جسمك للحضيض الداني
يا عقل انك كالجناح قصيرة
تدعو ولما تكف ، للطيران
كالديك تاج الطير يعاو رأسه
رام المطار فخانته الجنحان

جسم ثقيل والجناح قصيرة
والقلب للطيران في خفقان
يا عقل في جسمي سُجنت فأصبحت
لك تلزم الأذنان والعينان
فكأنما هذي الحواس نوافذ
منها تطلّ على الوجود الفاني
فاذا انطلقت فسوف تدرك كل ما
تهوى بلا مُقل ولا آذان

س التاريخ

أَحْرَقُوا التَّارِيخَ إِلَّا مَا حَوَى مِنْ حِكْمٍ
 أَمَّا التَّارِيخُ رَمُزٌ لِأُخْتِلَافِ الْأُمَمِ
 يَنْبِشُ الْأَحْقَادَ مِنْ عَمُرٍ قَدِيمٍ مُظْلَمٍ
 وَيُشِيرُ الْحَرْبَ بِالذِّكْرِ - لِمَسْفُوكِ الدَّمِ
 جَفَّ ذَاكَ الدَّمُ لَكِنَّ جَفَّ فِي الْفَمِ
 مُشْعَلًا فِي كُلِّ نَفْسٍ ظَلَّ يُجْرِي فِي الْفَمِ
 تَرَكَ التَّارِيخُ جُرْحًا ثَوْرَةَ الْمُتَقَمِّ
 يَدْفَعُ الْعُرْبَ بِلَا ذَنْبٍ مَا لَهُ مِنْ بَلْسَمِ
 شَرُّ إِرْثِ الْمَرْءِ حَرْبِ الْعَجَمِ
 أَسْفَاءٌ لِلْحَيِّ يَفْنَى تَارِيخُ مُشِيرِ النِّقَمِ
 الرَّمَمِ نَقْمَةَ

قد كفى ما نحن فيه من خلافٍ عظيمٍ
عن خلافٍ جُدودٍ بالياتِ الأعظمِ

المساواة

لا يقبل الناس بالمساواة
 لا يجد المرء من يمثله
 فان تجد من يرى مماثله
 فانت إما تعدّ دونهم
 أو انت منهم تعدّ فوقهم
 فالناس إما تكون آلهة
 في روح كل منهم ترى وثناً
 الناس طراً ذئب لأضعفهم
 هم ضعاف، هم أقوياء معاً
 الناس طراً هذي سجيّتهم
 لا تستمع دعوة المؤاخاة
 ومن يساويه في المزيات
 فذاك عندي وبالكرامات
 شأناً فتلقى كل الإهانات
 فانت أهل للاحترامات
 أو اعبداً، قبحوا سجيّات
 وعبداً للعزى أو اللات
 والكل منهم للذئب كالشاة
 منهم عليهم ترى الشكايات
 لا فرق بين الذين واللاتي

لا تَلْمِ النَّاسَ فِي نِقَائِصِهِمْ
ما دامُ ضَعْفٌ وَقُوَّةٌ رَبِّهِمْ
فالنَّقْصُ آتٍ مِنَ الْجِبِلَاتِ
واللهُ أَدْرَى ما فِي السَّمَاوَاتِ

الانفنان

دخلت الجسم يا روحي اختلاسا
فقيم تعذبيني ان رحلت
دخولك ما شعرت به قديماً

فليتك قد خرجت كما دخلت

لأنت ماكسور . أنت غريبة للجسم لكن
به استملكك لما أن حللت

رأيتك لم تعيريه اهتماماً
غداة عليه جاهلة نزلت

ولما ان عقلت به افتنت

فليتك طول عمرك ما عقلت

إذا اغراك بالاجسام عقل
فانك منذ عقلك قد جهلت
وجهلك كان عين العقل لما
به في كونك الاعلى اتصلت
وما ادري علام سكتت جسمي
وهل لك غاية رماً عملت
فهما قلت رمت به كلاً
أقول الحق إنك قد فشلت
فقد حصلت نقصاً فوق نقص
ومن بعد التعالى قد سفلت
بربك غادري جسمي، وكوني
كأنك ما اتصلت ولا انفصلت
ولكن غادري الجسم اختلاصاً
ولا تدعيه يعلم ما فعلت

وإلا فأحملي جسمي وطيري
به وتحمليه كما احتملت

الطموح

ما شقائي من الحياة بات
بل شقائي من فهم معنى الحياة
ليتني اجهل الحياة لأغدو
مستلذاً بسكرة الغفلات
ايها العقل أنت سر شقائي
كاشف للنوائب الخفيات
آفتي ليس أن أموت، ولكن
آفتي أن أحسن بالآفات
ما أحيل على عيش الطيور رغيذاً
لم تفكر بالأشهر الصائبات

لو نما للطيور في الجوّ عقل
قصّ منها القوادم الطائرات

في احتقاري شأن الحياة دليل
أنني من عوالم ساميات
وطموحي الى الخلود دليل
لاشتقائي من انفس خالداً
ايها الموت عجل الخطو وارحل
بي لتلك المواطن السالفات
انا في هذه الحياة غريب
لا صحابي فيها ولا صاحباتي
غربتي في الحياة موت، ولكن
في بلوغي بالموت داري، حياتي

ضد العقل

أرى خللاً في الـكون للعقل بيناً
فإما به نقص أو النقص في عقلي
ولم يُشقني نقص النظام ، وإنما
شقاؤني بعقلٍ للنواقص يستجلي
تعجبت من عقل اتى الـكون ما له
سوى كشف انواع المعائب من شغل
أرى العقل علوياً أضاع طريقه
فألقت به الأقدارُ في العالم السفلي
فظل غريباً باحثاً عن سبيله
ليُهدى ، ولكن حار من كثرة السبل

فليت يعود القهقري في طريقه
عسى يهتدي يوماً لمنبعه الأصلي
فهل في الردى الآتي رجوع لأصلنا
أو الموت سير للأمام بلا مهل
فيا رب اوصلني سريعاً لغايتي
والا فأرجعني فقد تعبت رجلي
وان كان عقلي مثل ذا الكون ناقصاً
فلا عجبٌ أن يقتدي الجزء بالكل
فتباً لأستاذٍ أزال جهالتي
فلو عقل الأستاذ ضاعف لي جهلي
فيا ليت للجهل العميم مدرّساً
ليرجع لي جهلي فأصبح كالطفل
يقولون يجري الكون نحو تكامل
فيا ليت من بعد الكمال اتى عقلي

لئلا يرى فيه اختلالاً يسوؤه
ويعجزه اصلاحُ اعوجَ مختلٍ
طغى العقل حتى كاد يقتل نفسه
بتفكيره ، أو كاد يفضي الى قتلي
وكم رمت تقييداً له بعقائدي
واغلاته قدماً فشار على الغل
بليت بعقلٍ جامعٍ لي متعجبٍ
يُفتش عن وعبرٍ وينأى عن السهل
جُوح يري في الرشد منه غوايةً
ويُبصر في الطاعات نوعاً من الذل
تمنيت سجناً للعقول لألتجي
له ، فبسجن العقل حرية الطفل
شديد بهذا الكون حيوانه الذي
يعيش بلا هم سوى النوم والأكل

واغرب شيء فيه خلق ذوي النهي
واغرب من ذا فيه خلق ذوي الفضل
يرون نظاماً لا يوافق عقولهم
ويلقون فيه مشكلات بلا حل
وكم اتعسوا الحيوان إذ كلفوه ان
يسير بنظم خالفت طبعه الأصلي
لقد ارغموه ان يسير بعقلهم
فزادوا له بالعقل حملاً على حمل
وأحرى بهم ان يقتدوا بنظامه
وان يقتفوه حدوك النعل بالنعل
لكي يرجعوا من عقولهم لغرائز
بها سعد الأجداد في الكون من قبل
ولكنهم راموا محاكاة ربهم
فجاؤوا بوضع ناقص الخلق معتل

ارادوا اقتراباً من سماءِ اللهم
فخروا، وهذا منتهى كلِّ مُستعلٍ



مستنقع الحياة

سخرت وسوف اسخر من حياة
بنا سخرت لأغبتها كغبني
سأضحك من سخافتها زماناً
كما ضحكت على عقلي وذقني
سخرت بسخفها زماناً، ولكن
سرى لي داؤها فسخرت مني
فكم رمت الترفع عن بنيتها
لأحفظ شيمتي وأصون فني
وكيف أصون فني حين أهوي
على مستنقع جمع التلذذني

وقعت به فلوث لي ضميري
وأعمى مقلي وأصم أذني
ولم أكُ قد وقعت به اختياراً
ولكني زلقت فهد ركني
زلقت برجسه شيئاً فشيئاً
فأضحكت الوري لما راوني
لقد فرحوا بأني صرت منهم
ربشين قد تساويننا ومين
فلا يخشون بعد اليوم عدلي
فقد غطيت شينهم بشيني
أنادي من يمد إلي كفاً
لينشلني وإلا حان حيرني
ومن ذا يستطيع لي انتشالاً
وهم غرقى وشأن الكل شاني

ولكن لم يُحَسُّوا الضنك مثلي
فمن يسمع ضراخي لم يجبني
لقد غاصوا به رحتي ججاهم
وغاروا فيه من طبع لذهن
وإني غصت فيه سوى فؤاد
يغوص غداً فيعمى مثل عيني
ظلمت به أنادي أدركوني
وادعو يا مغيث ألا انتشلني
فيطرب سامعي صوتي، صياحي
كأنني بالصياح لهم أغني

التعمير والتغريب

تعميرنا الارض أن تبقى بحالتها
اما الخراب فما عدوه معمورا
فللطبيعة تعمير تقوم به
يحير العقل تنظيماً وتدبيراً
فكم بنت من جبال فوق أودية
وعطرتها بنشر الزهر تعطيراً
كم هدمت وبنيت خلقاً تسير به
نحو الكمان ولما نخش تقصيراً
الرياح والماء عمال بقبضتها
يحددان لها فناً وتعميراً

دعوا الوجود يعمر نفسه بيد
قد قدرت كل ما يحتاج تقديرا
يد الطبيعة سوتنا بحكمتها
فما ارتضينا لها عقلاً وتفكيراً
لسنا سوى لُعبِ رعبٍ في يدها
ونبتغي لمدير اللب تغييراً
لو أوكل الله تنظيم الوجود لنا
إذن منحناه بالتعمير تدميراً
الارض دار لكل الناس قد وسعت
فضيقوا الارض لما وسعوا الدوراً
ما اجل الكون لو لم يحتضن بشراً
لولاه كنت به كالوحش مسروراً
ما لي من الناس نفع غير انهم
إن يكثرُوا حجّبوا عن عيني النورا

جمال الفكر

قيل لي فيم أنت تنظم شعراً ضد ما قلته من الأشعار؟
 كل يوم تهيم في كل وادٍ ثم لا تنتهي لأيّ قرار
 أفلا تخشى الجنون بسير لم ترأقّب ما فيه من أخطار؟
 قلت راني إن لاح فكرٌ جميلٌ ضدّ فكري يهزُّ لي أوتاري
 فتّراني أهيمُ فيه وأشدو كهيام الأطيّار بالأزهار
 ثم لا اخشى الجنون بحال فالجبانين أعظم الأحرار
 أطلقوا الفكر من عقول عقول ثم ساروا مثل النسيم الساري
 كما لاح لي جمال بفكر لم أجد في أتباعه من عار
 أنا أهوى الجمال في أيّ فكر أنا عبد الجمال لا الأفكار
 أنا وحدث ربي الحسن في آلا فرسكل، إن الجمال شعاري

ظلمة الكلمات

كم كلمة ظلماً تعدّ دنيئة
والذنب مستند الى معناها
وزى سواها في الكلام شريفة
يسعى الأنام لبيعها وشراها
وسواها ليست تعدّ شريفة
ووضيعة حتى لقد نساها
فكأنما قُسمت حظوظ بني الوري
ظلماً كما قُسمت حظوظ لغاها
اني رثيت لبعضها اذ نالها
حيف فمن يرثي معي لشقاها

س القلب المجرع

يا قلبُ ما زلت تجري في هوالك وقد
أدميت لي أنفلي عضاً من الندم
لو أن قلبي ألقى أمره ليدي
أدبته حسبا تقضي به شيموي
فكم وضعت نظاماً كي يسير به
فظل مغرئ بسير غير منتظم
وكم بذلت له نصحي وموعظتي
فهاج للنصح مفتاظاً وكم في
وكم رأيت سُكوناً منه آونة
فرحت أوثقته بالعقل والحكم

فهاج لما دنت منه رعايته
وراح يقذف كالبركان بالهم
ان يهد كبلته ، أو هاج كبلي
وهكذا نحن في حرب بلا سام
فلا أنا عنه أغضى اذ تبين لي
جنونه وهو قد أشفى على الهرم
كلا ولا هو ونبي يستحي زمنا
وقد رأى الشيب كالا ، كليل في لمي
فلست أهدأ ما لم أرو من دمه
وليس يهدأ حتى يرتوي بدمي

الوطن المجهول

أبغى أسافر لكن لا إلى جهة
كأنني عن وجودي ابتغى السفر
فكم قصدت جهات ما لها عدد
فما بلغت بها قصداً ولا وطرا
فلا الإقامة في الأوطان تسعدني
ولا التغرب يجلو عني الكدر
أني جلست رأيت النفس في قلق
يُشيرها فتعافى الصُحبَ والسُمرَا
وَأين سرت رأيت القلب منقبضاً
والعين في كل شيء تبغض النظر

كأنني باحث في الكون عن وطن
به شغفت ولم اعرف له أثرا
لم ألقه وانا حي وبني رمق
فهل سألقاه لما اغتدي خبرا ١٢

س بَابُ لِي عَقْلِي

يا ليت لي عقليْن، عقل منهما
للكسب أجمعه وعقلٌ للهنا
هَذَا جسمي خادم يأتي بما
يُهوأه يوماً أو يرد به الضنا
لكنما الثاني لروحي خادم
بُرُّ يحقق ما تروم من المعنى
لا ذاك يشغل ذا، ولا ذا شاغل
ذِيَاك عن عملٍ، فكلُّ في غرني
فاذا سكرت بدا فلست بخائف
من أن أرغيبَ عن الحياة فأغبنَا

وبذاك إن عمل فلست بفاقد
سُكْرًا ولا حُلْمًا لذيد ^{١١٥٩}اجتني

سَعَيْتَ لِتَحْصِيلِ السَّعَادَةِ جَاهِدًا
فَزَادَ شِقَائِي مِنْ ضِيَاعِ جُهُودِي
فَطَوَّرًا حَسِبْتُ الْعِلْمَ يُجْبُو سَعَادَةً
إِذَا السَّعْدُ يَمْشِي نَحْوَ كُلِّ بَلِيدٍ
وَطَوَّرًا ظَنَنْتُ الصَّيْتَ يُسَعِدُ أَهْلَهُ
فَلَمْ أَسْتَفِدْ بِالصَّيْتِ غَيْرَ قُيُودٍ
وَقُلْتُ لَعَلَّ الْحُبَّ لِلسَّعْدِ جَالِبٌ
إِذَا بِي لِنَارِ الْحُبِّ بَعْضُ وَقُودٍ
فَقُلْتُ سَأَلْتَنِي فِي الْخِنَانِ سَعَادَةً
مَتَى رُبُّكَوعٍ اشْتَغَلَ وَسُجُودِ

فأسرعت تَوَّابًا لِلْعِبَادَةِ وَالتَّقَى
رَاشِدِي بِالطَّاعَاتِ دَارَ خُلُودٍ
وَيَمْتُ رِبَّهَا جَنَاتِ الشَّامِ مَجْرَبًا
أَقُولُ هَلْ الْجَنَاتُ دَارُ سَعُودٍ
إِذَا رِبَّهَا لِحَّةٌ تُمْ يَخْتَفِي
وَإِذَا أَنَا فِي الْجَنَاتِ غَيْرُ سَعِيدٍ

العهد

قضيت حياتي بالتفكر في غدٍ
لعلِّي أَعْدُو في غدٍ ناعمٍ البال
أفكر في الآتي ابتغاء سعادةٍ
وبالفكر في الآتي الخسارة للحال
إذا كنت أشقي الحال والحال كان لي
غداً، فلقد ضيَّعت بالغد آمالي
أضيقُ غدي دوماً بفكري في غد
فان غدي الحال الشقيَّ يلبالي

السعادة بلا عناء

يقول لم اتخذت الشعر شغلاً أناس همهم نيل الثراء؟
فقلت لهم بأشعاري أغني وهل شغل الذنوب الغناء؟
إذا أنا لم أنل بالشعر مالا أنال بنظمه أقصى عزائي
مشاغلكم عناء منه يرجي هناؤكم، وفي شغلي هنائي
سلكتم للهناء نهجا بعيدا وقصرت الطريق بلا عناء
جمعتم انتم مالا لتسروا طالا، وأنا عمدت إلى الطلاء
فكنت كداخل بلداء وكنتم كماش في طريق عنه ناء
وكم ماش به انقطعت طريق فمات معانقا ميت الرجاء
وإن قاتم، ونظم الشعر فيه عنا حتى لا رباب الذكاء
أقول وفي المدام عناء شرب فشعري والمدام على السواء

نَعِيمُ السَّقَاءِ

ياشقاء الصِّبَا لَأَنْتَ نَعِيمٌ
كُنْتُ مِنْهُ إِخَالِي فِي جَعِيمِ
ضَاقَ صَدْرِي مِنْ ذَا النَّعِيمِ، فَهَلَّا
نَفَحَاتُ مِنَ الشَّقَاءِ الْقَدِيمِ
كُنْتُ نَشْوَانَ بِالْأَمَانِيِّ وَلَمَّا
رَنَلْتَهَا مَا اسْتَفَدْتُ غَيْرَ الْهَمُومِ
صَرْتُ أَبْكِي سُكْرَ الْأَمَانِيِّ وَأَدْعُو
أَيْنَ كَأْسِي وَخَمْرِي وَنَيْدِي
صَحْوَةَ الْخَمْرِ مَرَّةَ الطَّعْمِ، لَكِنَّ
صَحْوَةَ خَمْرِ الْمَنِيِّ أَمْرٌ الطَّعُومِ

كنت سكران بالمنى في غمومي
ومنى اليوم سكر تلك الغموم

الخطب والسر

سأشكر للدهر الخؤون خطوبه
وان كدت منها أفقد الرشد والصبرا
فإن خطوب الدهر أذكت بصيرتي
وان خطوب الدهر أوحت لي الشعرا
وكم من مصاب حل ربي فحسبته
سيفقدني رُوحِي ويُسكنني القبرا
فا زال يُغلي ربي حتى تفجرت
ينابيع شعري منه واندفقت نهرا
ولكنه نهر من النار هائج
تسور به أمواجه شعلا حمرا

قصائدُ حَمِيٍّ لِلنُّفُوسِ لَوِاذِعٌ
 كَأَنَّكَ إِنْ تَسْمَعُ بِهَا تَلْمَسُ الْجَمْرَا
 فَكَانَتْ تُسَلِّينِي إِذَا مَا تَلَوْتَهَا
 فَأَسْدِي إِلَى خَطْبِ إِيَّانِي بِهَا، شُكْرَا
 وَأَذْكُرُ ذِيكَ الْمُصَابِ بِلَدَّةِ
 وَأَحْسِبُهُ حُلُوَ الْمَذَاقِ، وَإِنْ مَرَا
 فَيَا لَيْتَ ذَاكَ الْخَطْبُ اعْظَمُ نَكْبَةً
 رَلْيُوجِي مِنَ الْأَشْعَارِ اعْظَمَهَا قَدْرَا
 سَأَرْجُو هُجُومَ الْخَطْبِ عِلْمًا بِأَنَّهُ
 يُؤَجِّجُ أَشْعَارِي وَيُبْقِي لِي الذِّكْرَا
 وَلَكِنِّي أَخْشَى إِذَا جَاءَ حَسْبَا
 رَغِبْتُ، بِهِ أَرْضَى فَلَا يُوقِظُ الْفِكْرَا
 إِذَنْ سَأُذَوِّدُ الْخَطْبَ عَنِّي لِأَنَّهُ
 سَيُضْرِمُ إِحْسَاسِي مَتَى جَاءَنِي قَسْرَا

وسوف أذود الشعر عني جاهداً
 فإن يأتني فسرأ يحيى صافياً حراً
 يحيى صحيح الشعر فسرأ على الحبي
 ومن ينظم الأشعار طوعاً يقبل هذرا
 هو اجس في فكري نصادم بعضها
 فتصبح منها النفس ذاهلة حيرى
 وأبصر عقلي مسكاً بحياده
 يراقب تلك الحرب ممتلاً دعراً
 يرى هاجساً قد كاد يغيب هاجساً
 وذلك قد ولى وذا أدرك النصر
 فيخشى متى رام التوسط بينها
 ينل صدمة منها فتفقد العمر
 فيبقى بعيداً بانتظار سكوتها
 فإن سكنت يختار بعضاً على الأخرى

بها يدعي بنتاً، ولم تك ربيته
فقد ولدتها في الأسي مهجة حري
أبوها عظيم الخطبر، والأم مهجتي،
وما تبرح الآلام تُرضعها الدرأ
سئبقي لها الآلام زهو شبابها
فتبقي، وإن شاب الزمان، ابنة بكرأ

أوطانه لا وطن

طهران لي دارٌ شُغِفْتُ بِحَبِّهَا
زمناً نعمت به مع الاخوان
اما العراق فذاك اول موطن
في ارضه درجت بي القدمان
وانا احنُّ بِجُلُوقِ لِكَلِيهِمَا
فهما من الاحشاء مقتطعان
كيف السلو عن الحنين اليهما
وهما لروحي في الهوى، روحان
بالأمس في عيني كان كلاهما
واليوم عن عيني منفصلان

يَبْقَى لِحْنٌ إِلَى الرَّجُوعِ فَتَى لَهُ
وَطْنٌ فَكَيْفَ بِنَ لَهُ وَطْنَانِ
كَيْفَ الرَّجُوعُ وَأَنْ رَجَعْتَ لَوْ أَحَدٌ
يَهْتَاجُنِي شَوْقًا إِلَيْهِ الشَّانِي
وَلَنْ رَجَعْتَ فَكَيْفَ أَتْرُكُ جُلُقًا
وَبِهَا ظَفَرْتُ بِأَجْمَلِ الْوَطَانِ
وَإِذَا نَزَلْتُ بِحِجَّةِ الْأُخْرَى غَدًا
أَبْقِي أَحْسَنُ يُجَلِّقِي رَجْنَانِ
أَبْغِي دِلَّ وَطْنَانِي قَلُوبًا جَمَّةً
لَمْ يَكْفِنِي قَلْبٌ وَلَا قَلْبَانِ

السُّكْوَى المَعْنَى

أتيت اشكو لخلي ما أكابده
وما لخلي بغير الفن غاياتُ
فقال شكواك هذي طُرْفَةٌ نَدَرْتُ
وما لها في شكاوانا مُشيلاتُ
فاهناً بها فهي موضوع تصوغ به
شِعْرًا تُشْعِرُ به في النِّظْمِ أَيْبَاتُ
فقلت: كيف بالأمي تهَيَّنِي؟
فقال: الآمنا للفنِّ لَذَاتُ
آلِيت لا أُشْتَرِكِي مِمَّا أَكَابِدُهُ
رلساعررر عِنْدَهُ تَحْلُو الشُّكَايَاتُ

شَرُّ الْبَلَاءِ بَلَاءٌ حِينَ تَشْرَحُهُ
لِلصَّحْبِ تَعْظِمُ فِي الصَّحْبِ الْمَسْرَاتُ
أَنْ لَمْ أُؤَلَّفْ رَوَايَاتِ الشَّقَاءِ فَأَنَا
مَوْضُوعٌ بؤْسٍ بِهِ تَحْلُو الرِّوَايَاتُ

السكوى الخالدة

لا تَنفُونَ

ملأت دنياي شكوى والورى جزعاً
حتى رثيت لهم من ان يرقوا لي
وصار يؤلمني تكدير صفورهم
بمؤلمات شكاوك ارهقت جيلي
انا شقيت واشقي الناس في ألم
ابنه وبهم غير محمول
تزداد آلام رُوحى حين أولهم
كانني منهم أجزى ربتكيل
قالوا: المصيبة إن عمت نهن، وقد
رأيت هذا كلاماً غير مقبول

فان يعمُّ مصابي الناسَ زدت به
هماً وعدت بعقلٍ جدٍّ مذهولٍ
ورحت أجملُ همِّي مع همومهم
رَميت جملي فزاد الرمي تحميلي
أملت تخفيف حزني حين بحتُ به
فازددت حُزناً ولم أظفرُ بِجأمولٍ
وكيف لا؟ وأنا أسعى لسعدهم
وان يكُ السعدُ من بعض الأباطيلِ
ستخلدُ النارُ في شكواي محرقةً
من بعد جيلِي وإنْ عدت من القيلِ
وخيفتُ شكواي أن تعزى لمسألة
وكمْ بكلِّ مقالٍ من تأويلٍ
إنَّ الأئينِ لا لامٍ مبرحةٍ
غيرُ الأئينِ لتسأل وتؤويلِ

علّمت قلبي ليسلوا عن شكايته
وهل يسد فم البركان تعليلي
كم قيل لي غن كي تجبو الورى فرحاً
فقلت ما نصحكم لي غير تضليل
فأي وروق كما تهوى الأنام ، لهم
غنت ، وهل ناح قلب غير متبول ؟
تركت دنيا بني الدنيا ولذتها
لهم ، لكي أسأى في أقاويلي
فما كفاهم هنا الدنيا ولذتها
حتى سعوا نحو تقيدي وتكبيلي
سعوا ، ليستخدموا شعري للذتهم
هيهات ، شعري قرآني وإنجيلي
والشعر إن سائر القراء ناظمه
فإنه شعر تضليل وتدجيل

بُسرَى النَّوَابِ

كلما نابني مصاب تفيض الصحب
منه بشراً وتفتراً ثغرا
أملاً انهم سيجنون شعراً
من مصابي ينصب في النفس خمرا
قلت اني لم ألق أقسى فؤاداً
منكم في الورى واغرب أمراً
تعشقون الصياح مني إذا ما
عصرت قلبي النوايب عصراً
فتسمون ذا الصياح غناء
وهو نوح بالجن يقطر قطراً

كَلِمًا نَابِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ خَطْبُ
رَقِيلٍ لِي أُنْظِمَ لَنَا مِنَ الشُّعْرِ دُرًّا
قُلْتُ لَوْ أَنَّ كُلَّ خَطْبٍ لَشِعْرٌ
بَاعَثُ كُنْتَ أَمَلًا الْكُونَ شِعْرًا

العادات

أَتَّبِعُ الْعَادَاتِ وَهِيَ زُخَارِفٌ
 وَمَا زَلْتُ بَيْنَ النَّاسِ أَسْعَى لِرَفْعِهَا
 وَلَسْتُ بِعَادَاتِ الْأَنَامِ مَقِيداً
 لِأَنِّي مَا شَارَكْتَهُمْ يَوْمَ وَضَعِهَا
 وَإِلَّا لَكُنَّ عَادَاتِي رُبُوحِي تَأَصَّلَتْ
 وَإِنْ كَانَ مِنِّي الْعَقْلُ يُسْعَى لِقَلْعِهَا
 إِلَى نَزْعِهَا أَسْعَى حَيْثُ مَا كُنْتُ
 أَحْسُ نَزْعَ الرُّوحِ سَاعَةَ نَزْعِهَا
 لِأَنِّي أَرَى الْعَادَاتِ مَرَأَةً صَبُوتِي
 وَمَرَأَةً آبَائِي وَأُمِّي وَشَرْعِهَا

فيا ليت عقلي لم يزل مؤمناً بها
ويؤمن ، مهما اجهدته ، بنفعها
ويا قاتل الله العلوم فقد قضت
على غرِّ عاداتي وأدَّتْ لخلعها
لقد حرت بين العقل والروح حيرة
فيا ليت شك الروح يفضي لقطعها
فلو أن آبائي رأوني هنيهة
أقاوم عاداتي واسعى لقمعها
اذن برثوا من ان أمتً بنسبة
لهم ، ولئن كانت لقالوا بقطعها
وروحي تواسيهم وتقبلُ حكمهم
وتحسب أني غيرُ كفٍ لشيئها
لقد فرقت بيني وبين عشيرتي
مواريث عادات سعيت لدفعها

ويؤلمني إيلام اهلي وجيرتي
بخرق لعادات دعوني لرقعها
أرى الروح تبكي اذ تفارق عادي
وعقلي قاس لا يرقُ لدمعها
أرى الروح مثل الأم تحضن عادي
حناناً وعقلي يستلذ بصفعها
أرى عادي للروح تعدو لتحتمي
بها، والحجي كالنمر يعدو لصرعها
لقد كنت افني الروح حباً بحفظها
وروحي تشتااق الفنى دون ربعا
وكم كنت ابغي حفظها سافكاً دمي
وارضى بصدع الروح خيفة صدعها
وعقلي في بحر من الجهل غارق
يسير لروحي تابعاً تحت طوعها

فأصبح عقلي اليومَ بالعلم عاتياً
يصول على روعي ويقضي بقرعها
وروعي تآبى لحظةً ان تُطعمه
وتبقى له خصماً الى يوم نزعها

ما هو الشعر

قال قوم : الشعرُ فاكهةٌ تؤكل
عن لذة وفيها غذاءٌ
نبتغي منه لذة ثم تأتي
فكرة للعقول فيها مضاء
قلت : الشعر كالحياة ، ففيه
للورى لذة ، وفيه عناء
وطعامٌ به ، وفاكهةٌ فيه ،
وفيه نار توج ، وماء
وربيع فيه جميل ، وصيف ،
وخريف مقطب ، وشتاء

وبه كالحياة شوك وازهار،
وفيه ارض وفيه سماء
ان من يحصر القريض بقول
رائق للنفوس فيه هناء
كالذي يحصر الحياة بواد
ضيّق فيه روضة غناء
كل ما جاش بالنفوس فشعر
قيل أو لم يُقل لديّ سواء
وإذا الشعر كان قولاً جميلاً
فاذن كيف تشعر الخرساء؟

هَذَا شَاعِرٌ

جزى الله عني الشعر، خيراً فباسمه
غدا الغرُّ يحبوني السلام لدى اللُّقيا
وراح ينبيي الصَّحْبَ اني شاعر
وكنت قُبَيْلَ الشعر لا شيء في الدنيا
فاصبحت ذا شغل له ينسبونني
وان كان هذا الشغل نوعاً من الرؤيا
ولو كان يدري الغرُّ ما اهتمَّ قطُّ بي
فبالشعر لا اسطيع في الناس ان احيا
لقد كنت قبل الشعر لا شيء في الوري
فاضحيت شيئاً لا يُعدُّ من الأشياء

فما كان اغناني عن الشعر مهنةً
فقد كنت لا شيئاً واصبحت لا شيئاً

عذر افسح من ذنب

وشادينِ أساءَ لي إساءة لا تُغفَرُ
فعدت منها فريحاً اقطف صفواً من كدر
آمل ان يأتي لي معتذراً عما بدر
عسى انال قبلةً للصلح من ذاك القمر
وأكثرُ البكاء كي يمسح دمعي ان همر
وأرسل الأنين كي يضم صدري ان زفر
حيث أرى منه انكسا رُ الطرف مازج الحور
يا حسنه معتذراً وجابراً لما كسر
مبرناً^{طوب} لنفسه متهماً سير القدر
ويلعن الشيطان والشيطان باللعن سكر

حين رأى ان اسمه في فمه الحلو خطر
عباً اسمه من ريقه لما من الثغر عَبْرٌ
فذاق منه خمرة ما ذاقها مدى العُمرُ
فَوَدَّ انه اسمه وانه في الفم مَرٌّ
وان يُظَلَّ اسْمًا سَرِيًّا ما لمساهُ اثر
حتى يعيشَ باسمه في فمه عيش الظفر
ياليتَه اساءَ لي طول المدى وما هجر
فهجره من ذنبه للقلب أدهى وأمرٌ
وهجره من ذنبه جرم من الجرم ظهر
يعالج الذنب بذب فيه للروح خطر
ان يذب الظبيُّ فما ذنبِي ولمْ مَنِي نَفَرِ
رام عقاب النفس اذ لذنبه مَنِي فَرِ
فنالني عقابه ونلت اضعاف الضرن
بقيت ارجو وصله وعذره عما صدر

انتظر الوصل على	حال من الحجر احمر
فجاءني خادمه	وكان اقبح البشر
معتذراً عما بدا	من ذلك الطبي الأغر
قد عاقه عن المجيء	لي الحياء والخفر
خاف يذوب عرقاً	من الحياء فاستتر
فوجهه من زهر	ووجهه هذا من حجر
قد استحي من أن يجيء	لي بوجه كالزهر
ليكنه وجه لي	للعذر اقبح الصور
وجهك عذراً، يارشا	ان يره الله غفر
ووجه ذا ذنب وكل	من رتا له كفر
فأدركتني خيبة	مما رجوت من وطر
فعذر ذا من ذنب ذا	ك البدر للروح اضر
اخرجني بعذره	من جنة الى سقر
فليت ذاك لي أسا	دوماً وهذا ما اعتذر

النور والظلمة

خَسِيءٌ مِمَّنْ الدَّهْرُ كَمْ تَصَدَّى لِحُرِّي
ثُمَّ وَالِي، وَفِيهِ رَمِي بِجِرَاحٍ
يَبْتَغِي الدَّهْرُ أَنْ أُخِيبَ، وَلَكِنْ
خَيْبَتِي، رَغْمَ أَنْفِ دَهْرِي، نَجَاحُ
خَيْبَةُ الشَّاعِرِينَ سُرُّ عُلَاهِمُ
وَحُمُولِي لِشَهْرَتِي مِفْتَاحُ
كَمْ أَدِيبٌ دَلَّ الْخَوْلُ عَلَيْهِ
وَشَهِيرٌ لَمْ يُجِدْ فِيهِ الصِّيَاحُ
حَارِبُ الدَّهْرِ أَهْلُ فَضْلٍ فِدَامُوا
ثُمَّ وَالِي أَرْبَابِ نَقْصٍ فِرَاحُوا

عشت حتى الزمان يجسد فضلي
فلفضلي مع الزمان ، كفاح
أظلم الدهر فوق رأسي لأخفى
كيف يخفى وسط الدجى المصباح
كلما زاد ظلمةً زدت نوراً
فلنوري بقلب دهري رماح
دلّ هذا الدجى عليّ لأبدو
فكلانا لخصمه فضّاح
نمّ بي مثما نمت عليه
ما عليه ولا عليّ جناح
شعّ نوري اذ شعّ دهري ظلاماً
كلنا بالذي به نصّاح
أيها الليل يحقّ النور نور
ليس لليل ضد نور سلاح

ولّ ياليل يقتلِ النورُ نوراً
حين تنأى، وان دنوت تراح
وتطلّع الى حروب نجوم ،
واخفَ واهرب متى اتاك الصباح

س العزم والسقام

جيوش سقم على جسمي قلر احتشدت
وهما انا بشبا عزمي الاقيها
اخشى شماتة دهري حين يعرفها
لذاك حتى عن الاسين اخفيها
يضعضع الدا ايامي فامسكها
ويقتل الدهر آمالي فأحييها
تبني علي الليالي من نواثرها
سجناً فتنفذ رُوحِي مِنْ مَبَانِيهَا
يا علة رافقت جسمي رمولده
حتى استحالت كجزء الروح أحويها

اخاف فقد حياتي حين أفقدتها
واختشي من فنائي حين أفنيها
كانت دموعي نصيري عند كارثتي
رُشُّ نيران أحراني فتطفئها
واليوم قاطعني دمعِي ، فواعجبي
حتى الدموعُ ألحَّتْ في تجارفيها
فهل دموعي في نار الأسي احتَرقتْ ،
أو عاقها الحزنُ ، أو سَدَّتْ مجاريها
أو هل تقطَّرَ قلبي أدمعاً فجرتْ
ثمَّ انتهتْ أدمعُ قلبي أنتهي فيها
أو أن دمعِي استسحى من أن يلوح ولو
إلى عيوني فأخفته ماقيها
أو أن دمعِي لم يرغَبْ إلى جهةٍ
يسيل فيها ، فلم يرخصْ لغالبيها

بائعة الزهر

جاء ظبي يبيع زهراً جنياً
زاد حسناً بروعة التنضيد
قال هلاً اشتريت مني زهراً
ضم أبهى شقائق وورود
قلت أبغي شراء أجمل زهراً
وسأسخو له بكل نقودي
قال لي فاشتر الشقائق تحكي
أكوس الحمر أو شفاه الغيد
قلت لا، قال فأشر ورداً زهياً
هو بين الأزهار بيت القصيد

قلت لا ، قال فاشتر ، ان كنت تُشْري ،

زَنْبَقًا يَزْدَهِي بِيضِ الْهَرُودِ

قلت لا ، قال لي اذن فاشتر فُلًّا

قَدْ حَبَّوهُ لَوْنِ الصُّبْحِ الْجَدِيدِ

قلت لا ، قال فاشتر النرجس الحاوي

لِتَبْرِّ فِي رَفْضَةِ كَالْجَلِيدِ

قلت لا ، قال فأشتر آسًا ، فلم اقبل ،

فَأَعْضَى طَرْفًا وَمَالَ يَجِيدِ

قال دعني لم يبقَ عندي زهر

قلت : باقٍ لديك زَهْرُ الْخُدُودِ

قال زهر الخدود كم ذا يُساوي

لست ادري ، فقلت : كلُّ وُجُودِي

قال : ما تَسْتَفِيدُ مِنْ زَهْرٍ خَدِّ

نلتَه في وُجُودِكَ الْمَفْقُودِ

قلت : في البيع استفيد هياماً
هُوَ عِنْدِي يَفُوقُ كُلَّ مُفِيدٍ
ان اسمى اللذات ما تنتهي بي
لفناء ما فوقه من مزيد
لذة السكر تبلغ الأوج لما
فيه يغدو الرشيد غير رشيد
ان اقصى حدود سيري اني
اتخطى في السير كل الحدود

ذكرى العاصي

في ضفاف العاصي رأيت فتى^٢
جاء يبغي من ربه البركة
حامل فوق ممتنه شبيكاً
واسعاً في دهائه جبكه
فتمنى من ربه سمكاً
وبلج العاصي رمى شبيكه
من رطاف الأسماك واحدة
أقبلت والمياه محتيكة
تنشني والفراخ تتبعها
وبأمر الفراخ مرتبكه

تارة للفراخ تبحث عن
مأكل وهي جدُّ منتَهكه
وزماناً تبغي حراستها
لتقيها القضا ومعتزكه
ودعا الصائد الإله لكي
يُدخلَ الصيدَ مسرعاً شرَكه
فاستجاب الإله دعوته
ورمى في شباكهِ السمكه
فرماها فوق الثرى فغدت
تسرع الإضطراب والحركه
تبتغي العود للمياه ، لكي
تقيَ الفرخ محنة الشبكه
تتمنى عوداً الى شركِ
وسط ماء صياده تركه

حيث ترنو للفرخ من شبك
بعيون بالبحث منهمكه

تقاد القريض

بنقاد القريض برمت لما
رأيتهم وقوفاً في طريقي
فتعثر فكرتي بهم اذا ما
اردت السير في نظم دقيق
وهم يسعون في اطفاء ضوء
اسير عليه في الليل العميق
ولم يستبدلوني عنه ضوءاً
ليهديني الى النهج الحقيقي
وكل قد دعاني نحو نهج
فحرت كأنما انا في مضيق

فلم ار حيلة لي غير اني
اسير ولا ابالي بالنقيق
تخذت سراج وجداني دليلاً
ولم اختر سواه من رفيق
أسير عليه لا أخشى انتقاداً
ولا أخشى أذى وكساد سوق
وأدفع كل معترض طريقي
وإن أك قد عزيت إلى المروق

القاعد

أيا أدباً أفنيت فيه كهولتي ✓
وشرخ الصبا هل لي لديك «تقاعد»

اجل سوف تعطينه من جنس «راتي» ✓
وما راتي الا الشقا والقصائد
وهل ظل شيء من شقائي «حسمته»

تضاف له ارباحه والفوائد
فما كنت أدري ان بؤسي ناقص

وقد كان ظني وان بؤسي زائد
فليس يحس القلب نقصاً ببؤسه

وان الشقا مهما تطور واحد

ويا أديباً منه مرضت أررتجي ✓

شفائك أم لي منك في السقم عائد

بجسمك قد أفرغت روعي فهل غداً ✓

تعيد لي الروح التي أنا فاقد

قلائد من شعري بجيدك لم تزل ✓

وما تشتري بالمال هذي القلائد

أجل ثمن الشعر الذي منك نالي ✓

مسرّات نفس نلتها ومحامد

ولكن جسمي ليس يقنع إن يفز ✓

بالدّة نفسي فهو للنفس جاحد

فليت النفوس الشائرات جميعها ✓

تعيش بلا جسم له تتجالد

ولكنني أخشى إذا رهي جرّدت

من الجسم لا قوري لظاها الشدائد

فمن حرق فحم الأرض ماس مشعشع ✓
ومن حرق فحم الروح هذي الفرائد

ذكري سمكة

في ضفاف العاصي جَلَسْتُ وَقَلْبِي
طائر يبتغي على الماء وَكُرا
كَلَّمَا هَبَّت الرِّياحُ عَلَيْهِ
خَلَّتْ فِيهِ الشِّبَاكُ تَنْشُرُ نَشْرًا
وَرَأَيْتِ النُّجُومَ تَسْبَحُ رَفِيه
وهي فوق الأمواج تَرْقُصُ بِشْرًا
ليس تَحْشَى فِي نَاعِمِ المَوْجِ أَنْ تَلْقَ
إِذَا هَوَتْ وَلَمْ تَحْشَ كَسْرًا
وَرَأَيْتِ الأَسْمَاكُ تَنَاقُ وَتَدْنُو
لآثَمَاتٍ مِنْ شَاطِئِ النُّهْرِ ثَغْرًا

وربت لي كأنها جائعات
قلت فلا اكتسب من البر اجرا
ثم أقيت بالفتات من الخبز
ففررت من رجفة الماء دَعْرَى
ثم عادت للفحص تسرع بالسبح
وترنو بالعين للخبز شزرا
وأتاها الصياد بالشَّصَّ يحكي
ذنب العقرب اختفى ليغرا
كمن الموت فيه ثم تحقى
جاعلاً فوقه من اللحم سترا
فأنته الأشماك تحسبه رزقا
وكانت من شدة الجوع سكرى
لم تكد منه تنهش اللحم حتى
شك منها الشَّصَّ المعقف نخرأ

فعدت في المياه تولى اضطراباً
وتروم الفرار ، والخيط جراً
سقطت في الصعيد يشكو لسان الدم
في حلقها من الناس غدرا
كم مضت في المياه ترقص بشراً
فعدت في الصعيد ترقص قسراً
تبتغي السَّبْح في الصعيد فلا تسطيع
سَبْحاً ، وليس تسطيع سيرا
أصبحت مثل مُقعدٍ وَسَطِ نارٍ
يتلوَّى اذ لم يُطَقْ أَنْ يفرا
تَلَهُمُ الرِّيحَ عن ظمًا بَدَلِ الماءِ
لِتُرَوِّى والقلب يزدادُ حِمْراً
كلما حاولت من الماءِ قُرْباً
أبعُدوها فحدقت فيه حَسْرَى

تعبت فارتقت وأسلمت الروح
بجنب المياه تلهث حرى
أنا أطعمتها لتحييا ، وقومي
أطعموها لتجرع الموت مرأ
ثم لم يكفهم نفاق وغدر
فأروا رحمتي جنونا مضرا
إن يك الرفق بالضعيف جنونا
فأنا أعظم المجانين طرا

الأسودۃ الخرساء

خاب قوم سعوا لتلحين شعري
فاعتراههم وفتنهم إعياء
قلت كفوا عن المحال فشعري
لا يغني لأن شعري غناء
إن فن الغناء ثوب جميل
لقريض يُقِلُّ فيه البهائم
وإذا الحسن تم في أي شيء
فرداه ان لا يكون رداء
أتل بالفكر لا بنطقك شعري
إن شعري الأسود خرساء

السخ المنبر

رمتني الأم مسخاً على ضفاف الحياة
ومن ورائي فلاة مأهولة بالأمم
وتحت رجلي - مستنقع من الشهوات
أروم للبحر سبجاً بأرجل ناقصات
وكم أردت مسيراً فقصرت خطواتي
وأرفس الجرف سبجاً فأرتمني في الفلاة
وإن توقفت أغرق في حمأة الرغبات
وفي فؤادي نار الطموح تشول ذاتي
وكم أنارت سبيل السارين في الظلمات
مثل المنارة تهدي سقائناً تائهات

ولا تطيق مسيراً . ولو لآنيّ الجهات
أبغضت عيش المنارات دائماً واقفات
أريد سيراً ونوراً كالأنجم السائرات
فما أنا بمنار إني من النيرات

الطائر والدوحة

أنا طائر للأرض أنزل أبتغي
قوتاً يساعدي على الطيران
لا دوحة نزلت بأعماق الثرى
حتى تنال تعالي الأغصان

تجارة الآمال

سعيت زماناً للتجارة والغنى
فضيَّعت ما قد كان في اليد من مال
وتاجرْتُ بالآمال بعدُ خسارتي
فأفلسْتُ حتَّى من تجارة آمالي

الدرس الأخير

أحاول أن أموت بغير وعي
مخافة رؤية الموت الخطير
ولكنني أخاف عليّ نقصاً
بجرماني من الدرس الأخير

فهرست

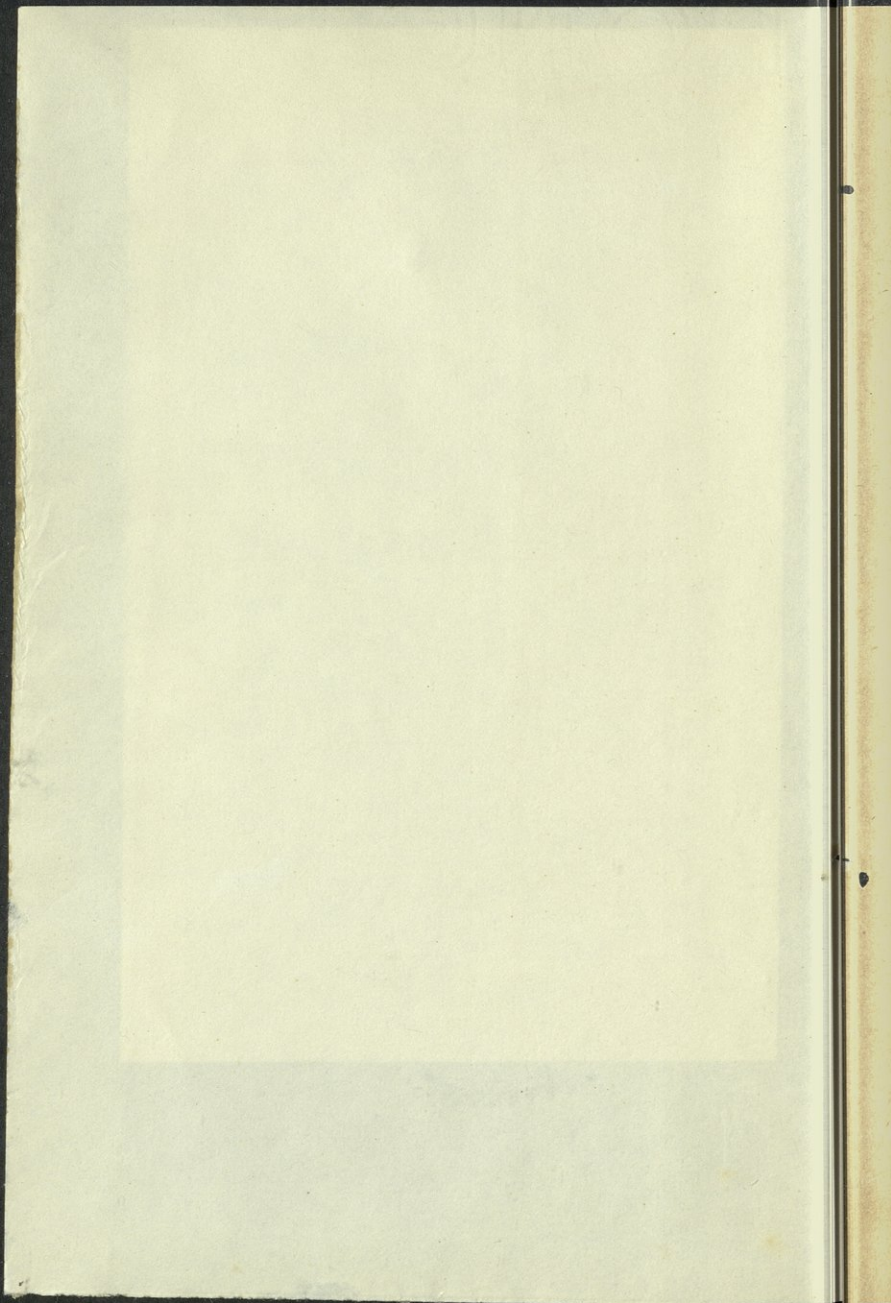
صفحة		صفحة	
٥٦	شعر غير منظوم	٧	روح الآله
٥٨	قذارة الحياة	١٠	التناقض
٦٠	الفرار	١٣	نشيد جهنم
٦٢	طرائق المدينة	١٨	السمو
٦٤	الروح والفن	٢٠	شاعر وتاجر
٦٧	الشعور المبهم	٢٢	التحرد
٧٠	اضطراب	٢٤	اثواب الروح
٧٣	سكون الليل	٢٦	عين الآله
٧٥	اغنية السكوت	٢٨	النفس والوجود
٧٦	الخيرة	٣٣	العكس
٧٩	اللانهاية	٣٤	المسألة
٨١	روحي	٣٦	الحصم الملازم
٨٤	الحرية الخالدة	٣٨	النشك
٨٦	الحب والبغض	٤١	الليل البهيم
٨٨	طبقات الشعراء	٤٤	تدليس الأزهار
٨٩	الضجيج	٤٧	الحياة والسمو
٩١	لكم ربكم ولي ربي	٤٩	الحزن والفرح
٩٣	اوهام السعداء	٥١	انشودة الموت

صفحة		صفحة	
١٤٢	الخطب والشعر	٩٥	المياه الجارية
١٤٦	أوطان لا وطن	٩٧	بين الهم والموت
١٤٨	الشكوى المنعشة	١٠٠	الاورهام العالية
١٥٠	الشكوى الخالدة	١٠٢	الحياة
١٥٣	بشرى النوائب	١٠٤	لا صحي ولا نفسي
١٥٥	العادات	١٠٦	خطأ العقل
١٥٩	ما هو الشعر	١٠٨	(التاريخ
١٦١	هذا شاعر	١١٠	المساواة
١٦٣	عذر أقبح من ذنب	١١٢	الانعتاق
١٦٦	النور والظلمة	١١٥	الطموح
١٦٩	العزم والسقام	١١٧	ضلال العقل
١٧١	ياثعة الزهر	١٢٢	مستنقع الحياة
١٧٤	ذكرى العاصي	١٢٥	التموير والتخريب
١٧٧	نقاد القريض	١٢٧	جمال الفكر
١٧٩	التقاعد	١٢٨	ظلامه الكلمات
١٨٢	ذكرى سمكة	١٣٠	القلب الجموح
١٨٦	الانشودة الخرساء	١٣٢	الوطن المجهول
١٨٧	المسخ المنير	١٣٤	يا ليت لي عقلين
١٨٨	الطائر والدوحة	١٣٦	الاحفاق
١٨٩	تجارة الآمال	١٣٨	الند
١٨٩	الدرس الأخير	١٣٩	السعادة بلا عناء
		١٤٠	نسيم الشقاء

انتهى طبع هذا الكتاب على
مطابع الكشاف ، بيروت
في ١٥ حزيران ١٩٦٤

نصوب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
أنسى	أنسى	٩	٦١
كم ضل قبلي مما قوموكم سحفتوا		١٠	٦٣
أسفاً	أسفاً	١١	١٠٨
اتيت	انت	٦	١١٤



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00477242

892.78
Sa128aA
c.2